جامعة محمد خيضر بسكرة القطب شتمة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

التخصص:
تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبتين:
1-قبايلي صونيا
2-حماني أسماء

يوم: 26/06/2022

العلاقات الزوجية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني القرن (6-9هـ/12-15م) " تلمسان أنموذجا"

لجنة المناقشة:

مبروك بن مسعود	أ.م.ح.أ	محمد خيضر القطب شتمة	رئيسا
غرداين مغنية	أ.م.ح.أ	محمد خيضر القطب شتمة	مشرفا ومقررا
زيان علي	أ.م.ح.ب	محمد خيضر القطب شتمة	مناقشا

السنة الجامعية:2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

اللهم اشرح لنا صدرنا ويسر لنا أمرنا واحلل العقدة من لساننا يفقه قولنا "الحمد الله نشكره على جزيل نعمه، وعلى توفيقه لنا لإتمام هذا العمل على ما هو عليه اليوم.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة القديرة

غرداين مغنية

جزيل الشكر لإشرافها على كل ما قدمته لإكمال هذا العمل

فلكل أستاذي الفاضل وبالأخص الاستاذ كربوعة سالم الذي ساعدنا كثيرا، أسمى معاني الشكر والتقدير.

كما لا يفوتنا أن نعطر ونزكي عبارات الشكر والصدق لجل الاساتذة الكرام وكذا إدارة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم جميعا

اهداء

بعد الصلاة والسلام على خير الأنام حامل رسالة الإسلام

" محمد صلى الله عليه وسلم"

أهدي هذا العمل إلى أعز وأغلى ما يمكن التضحية من اجلهما –فهما سبب وجودي في الحياة وسندي ودعمي بخوض المسار

"والدي الكريمين "

الذين أمل من الله عز وجل أن يطيل عمريهما، ويقدرني على إسعادهما وإرضائهما إلى من جمعتني بهم صلة الرحم، إلى من يحملون في أعينهم ذكريات طفولتي وشبابي إلى إخوتي وأخواتي الذين ساعدوني كثيرا، وأهدوني بالعون.

إلى الأهل والاقارب واحدا واحدا، كبيرهم وصغيرهم، دون استثناء.

صونيا

اهداء

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، أهدي هذا العمل الى من سهر على رعايتي وضحى من أجل اسعادي ورواني بحنانه وعطفه وساعدني بدعواته الى الذي مهما كتبت لن اوفيه حقه

الى روح ابي الطاهرة رحمه الله واسكنه فسيح جناته

واهديه كذلك الي أملي في الحياة وقرة عيني الى من دعائها سر نجاحي امي الحبيبة والى سندي في شدتي وبهم اقوى على دنيتي اخوتي، زهرة، حنان، عزيزة، سناء، الطيب، زكرياء،

والى من ساندني ووقف معي وهوكان دائما معينا لي في الصعاب

زوجي

والى من جميع من ساندني في مسيرتي الدراسية.

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة الكاملة
هـ	هجري
م	ميلادي
ص	صفحة
ط ج	طبعة جديدة
د ت	دون تاريخ طبع
ط	طبعة
تعر	تعريب
تح	تحقيق
د ط	دون طبعة
تق	تقديم
ج	جزء
د	دراسة
مر	مراجعة

مقدمـــــــــة

مقدمة:

بعد سقوط دولة الموحدين وانقسام المغرب الاسلامي إلى ثلاث دويلات، الدولة الحفصية والمرينية والزيانية، وهذه الأخيرة التي سكنت المغرب الأوسط، وقد اتخذت مدينة تلمسان عاصمة لها سيطرت على المغرب الأوسط وأقامت دولة مزدهرة في شتى المجالات العلمية والاقتصادية وحتى الاجتماعية التي تعكس حركية المجتمع الزياني الذي كانت تحكمه عادات وتقاليد عديدة خاصة في التحضير للزواج الذي تعتبر الحياة وأسرة في الدولة الزيانية وهي العلاقات الزوجية الموجودة في الدولة الزيانية وهوالموضوع الذي سوف نسلط الضوء عليه في دراسته الموسومة ب "العلاقات الزوجية خلال العهد الزياني "(6-9هـ/12-15م) تلمسان نموذجا.

للموضوع أهمية كبيرة لأنه يسلط الضوء على العلاقات الزوجية في العهد الزياني وخصوصا التلمسانية فالموضوع يبحث عن أحد الجوانب المهمة المتمثلة في الزواج والطلاق وأهم العلاقات الزوجية خلال فترة القرن (6-9هـ/12-15م)، كما أنه يبحث في هذه الظاهرة القديمة وقد ساهمت في التعرف على العادات وتقاليد الزواج بالمغرب الأوسط.

يهدف الموضوع إلى تسليط الضوء على هذه العادات ومعرفة كيفية العلاقات الزوجية ن وكيف تعيش المرأة الزياينة حياتها الزوجية وأيضا محاولة معرفة المشاكل التي تمر بها الزوجة وكيفية حلولها في العهد الزياني بالمغرب الأوسط.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

1- الرغبة في معرفة عادات وتقاليد الدولة الزيانية في المغرب الأوسط.

2- الميول الشخصية لمعرفة كل ما يتعلق بالزواج من طقوس وعلاقات ومشاكل الزوجية في العهد الزياني

3- الرغبة في التعرف إلى اللباس وطريقة الطقوس الزواج في العهد الزياني

الأسباب الموضوعية:

1- ابراز العادات والتقاليد والطقوس المتمثلة في العلاقات الزوجية من خلال العهد الزياني

2- تتبع العلاقات الزوجية ومشاكلها المتواجدة في العهد الزياني وكيفية حلولها

وهذا ما جعل البحث يحتاج إلى دراسة معمقة مما جعلنا نطرح إشكالية الموضوع التالية:

ما هي مراسيم وتنظيمات الزواج وكيف تسير العلاقات الزوجية في المجتمع الزياني بالمغرب الأوسط عامة وتلمسان خاصة؟

وهذا الإشكال يطرح تساؤلات عديدة:

1- من هم بنوا زيان وكيف تأسسوا؟

2- ما هي أهم تقاليد وعادات الزواج في العهد الزياني؟

3- هل كانت العلاقات الزوجية في العهد الزياني تتمركز بالمشاكل؟

4- هل المشاكل العلاقات الزوجية نفسها مشاكل الزواج حاليا؟

وللإجابة على الإشكالية اعتمدنا على خطة البحث التالية:

وللإجابة عن التساؤلات التالية قسمنا مذكرتنا إلى مقدمة ونبذة تاريخية أومدخل وفصلين وخاتمة.

*المقدمة تضمنت أهم الخطوات الأساسية لإنجاز مذكرة مع ذكر أهم المصادر والمراجع المعتمدة.

* أما الفصل الأول جعلنا له عنوان الطقوس الإحتفالية للزواج في المجتمع الزياني الذي إندرج تحته مبحثين، المبحث الأول يدور حول تقاليد الزواج الإحتفالية في العهد

الزياني والذي يتضمن أربعة عناصر مهمة في الزواج كالخطبة والصداق والجهاز والاحتفال بالزفاف المتمثل في الوليمة وليلة الدخلة أما المبحث الثاني جعلنا له عنوان أصناف الزواج في العهد الزياني وتتضمن أيضا أربعة عناصر مهمة كفئات طبقات الحاكمة المتمثلة في المصاهرة السياسية وفئة العلماء وفئة الأقارب والأهل وأخيرا فئة العامة وإضافة إلى عنصر أخير أضفته وهو فئات أخرى في العهد الزياني.

* أما الفصل الثاني أعطينا له عنوان المشاكل والحلول للخلافات الزوجية في المجتمع الزياني الذي اندرج تحته مبحثين، المبحث الأول يدور حول المشاكل والحلول الإجتماعية في الحياة الزوجية والذي يتضمن خمسة عناصر مهمة وهي منع خروج الزوجة وحرمان الزوجة من الميراث والحمل ونسب الأولاد الذكور والأضرار بالزوجة وأخيرا الدقة أما المبحث الثاني جعلنا له عنوان طرق إنهاء العلاقة الزوجية داخل الأسرة الزيانية تتمثل في إنهاء الزواج بسبب الموت وثاني انحلال العلاقة الزوجية يتضمنه الطلاق والخلع وما تنتج عنهم، وأخيرا الآثار الناجمة عن قضايا الخلع والطلاق.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذه المذكرة هي:

المادة العلمية: صعوبة الحصول على مخطوطات العقباني لعدم وجودها إضافة إلى ذلك صعوبة التحصل على مصادر ومراجع تتناول هذا الموضوع تحديدا أي العلاقة الزوجية، مما أدى بنا إلى اللجوء معلومات المصادر والمراجع المتوفرة عبر الكتب الالكترونية وتوجيهات الاساتذة وتصميم المعلومات التي شملت العلاقات الزوجية من خلال المغرب الأوسط الاسلامي وتزامنت مع فترة الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط.

التعامل مع المادة:

لم تعطي المصادر والمراجع صورة واضحة عن العلاقات الزوجية أوعن الزواج خاصة المصادر وما وجد لم يكن إلا عن معلومات موجزة عن الزواج بصفة عامة.

واعتمدنا على المنهج التاريخي القائم على استقصاء المادة التاريخية من مصادرها، كما اعتمدنا على التاريخي الوضعي، يعتمد على وصف الوقائع والأحداث التاريخية وكذلك اعتمدنا على المنهج التحليلي بهدف تحليل الظواهر والأحداث المختلفة.

أهم المصادر والمراجع:

المخطوطات:

كتب المناقب: وردت في أصناف كتب مناقب عديدة منها:

أ- كتاب المناقب السلطانية:

- أبو العباس أحمد أبي زرع الفاسي (ت 736هـ/ 1337م) في كتابه الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس.
- يحي ابن خلدون (ت 780 هـ / 1378م) اعتمدت على مؤلفة بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد الكتاب يتكون من جزأين وقد اعتمدت عليه كثير في معرفة أصل بنو زيان
- التنسي محمد عبد الله (ت 899هـ/ 1494م) يتحدث عن تاريخ بني زيان لملوك تلمسان مقتطف من نظم الدور الحقبان في بيان شرق زيان من خلال الحروب الكثيرة مع الموحدين والصراعات المتوالية.

ب-كتب التاريخ العام:

- كتاب العبر يتكون الكتاب من 7 أجزاء وقد استفدنا كثيرا منه وبالأخص الجزء السابع عن أصل بنو زيان واختلافهم في أصلهم.

ج- **كتب الجغرافيا والرحلات:**

- الوزان الحسن بن محمد الفاسي (975هـ / 1550 م) لموصف إفريقيا عن إحالات في مناطق المغرب الأوسط.

- **كتب النوازل:** من أهم النوازل التي إهتمت بموضوع البحث التي قدمناه هو الونشريسي كتاب المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والمغرب، ويعتبر من أهم النوازل من حيث غزارة المادة العلمية، فقدم لنا صورة عن حياة المرأة الإجتماعية وبالأخص في الزواج من خلال النوازل الصادرة فيه وقد اعتمدنا بالتقريب على جميع الأجزاء في البحث.

الدراسات السابقة:

قد استندنا في الدراسات السابقة على بعض المذكرات أهمها:

- العادات الإحتفالية مساهمة في التاريخ الديني والاجتماعي للمغرب الأوسط الزياني (633- 962هـ/ 1235-1555م) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ من خلال الطقوس الإحتفالية في الزواج

المدخل

نبذة تاريخية عن الدولة الزيانية

1. أصل بني زيان أو بني عبد الواد
2. تأسيس الدولة الزيانية
3. تلمسان حاضرة الدولة الزيانية

1- أصل بني زيان أو بني عبد الواد:

إن أصل دولة بني زيان أوبني عبد الواد[1] تعود إلى قبيلة بني عبد الواد الزناتية[2] وقد أخذت هذه القبيلة عددا من القبائل التي اتخذت بينها تحت اسم بني عبد الواد، وهذه القبائل شملت كل من أولو، رهطف، نصوحة، تومرت[3] كان بنو عبد الواد من القبائل الرحل التي تغلب على صحراء المغرب الأوسط حيث كان اختلاف في أصلهم ونسبهم، فعبد الرحمان ابن خلدون وقد رفض وعارض نسبهم إلى الأدارسة قائلا: «ويزعم بنو قاسم هؤلاء أنهم من أولاد القاسم بن إدريس، وربما قالوا في هذا القاسم إنه ابن محمد بن القاسم وكلهم من أعقاب إدريس، زعما لا مستندا له إلا اتفاق بني القاسم هؤلاء عليه مع ابن البادية بعدا عن معرفة الأنساب[4] أما يحي ابن خلدون فهو يخالف شقيقه ويعارضه عبد الرحمان حيث يقول: بنو القاسم من ولد إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب[5] ويرجع عبد الله التنسي إلى أصلهم إلى لا دراسة وهومن المؤيدين ليحي ابن خلدون[6] والواضح أنهم من الأدارسة ودليل ما ذكره يحي ابن خلدون عن السلطان أبي حمو موسى الثاني الذي قال: جده علي

---

[1] هناك أسماء مختلفة لهذه الدولة هي: الدولة العبد الوادية سميت على اسم جدهم الذي كان يتعبد مترهبا في وادي، فأطلق عليه اسم عابد الوادي، وقد شارك عقبة بن نافع في فتوحات المغرب الأقصى. أنظر: يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، جزء1، المكتبة الوطنية، الجزائر 1980–صفحة186.

[2] زناتة شعب من أكبر الشعوب البربر، كانت مواطنتهم لصحراء المغرب ما بين غدامس إلى وادي الساورة ثم طلعت جماعات إلى التل فاستوطنت المغرب الأوسط. أنظر: عبد الوهاب بن منصور قبائل المغرب، الجزء1، المطبعة الملكية، الرباط، 1960، صفحة311.

[3] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، صفحة221.

[4] عبد الرحمان ابن خلدون، العبر والديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء7، دار الفكر، بيوت،2000، صفحة97.

[5] يحي ابن خلدون، مصدر سابق، جزء1، صفحة190.

[6] عبد الله، تاريخ ملوك بني زيان مقتطف من نظم الدروا العقبان في بيان شرف بني زيان، تحقيق محمود أغا بوعياد، موقع للنشر، الجزائر، 2011، صفحة94.

بن أبي طالب وقال: وجبت خلافته الهاشمية.[1] ويكون اختلاف في نسب بني القاسم إلى الا دراسة وبني عبد الواد، جاء عندما لجأ قسم من الا دراسة بزعامة القاسم إلى بني عبد الواد داخل صحراء المغرب الأوسط بحثا عن الأمن والحماية عندهم، بعد أن طردهم موسى بن أبي العافية سنة 320هـ/931م من المدن التي كانوا يسيطرون عليها داخل المغرب الأوسط، كون الا دراسة داخل قبيلة عبد الواد فرعا خاصا بهم عرف باسم بني القاسم، وبسبب قرب الا دراسة من الرسول لاقى بنو القاسم شهرة واسعة واحتراما وحسن المعاملة داخل قبيلة عبد الواد وقبائل المغرب الأوسط وتوثقت العلاقة بين الطرفين أكثر عن طريق الزواج مما ساعد على تداخل الأنساب[2] ويذكر المؤرخون العرب أن البربر ينقسمون إلى فرعين عظيمين هما البرانس والبتر وإلى هذه الأخيرة تنتمي إلى زناتة[3] وعنها تفرغت قبائل كثيرة ذكر ابن خلدون منها: (مغراوة، وبني يفرن، جراوة، وبن يرنيان وغمرة)[4] وقبيلة بني عبد الواد فرع من فروع الطبقة الثانية من قبيلة الزناتة الكبيرة واصل هذه التسمية تعود إلى عابد الوادي رهبانية عرف بها جدهم من ولد سجيج ابن واسين بن يصلتين بن مسري بن زكيا بن ورسيخ بن مادغيس الأبتر بن براين قيس عيلان بن منصر بن نزار بن معد بن عدنان[5] وينقسم بنوعبد الواد إلى عدة بطون، ذكر منها ابن خلدون ستة وهي: بنو ياتكين، وبنو أولو وبنو رهطف، ونصوحه وبنو تومرت[6]، كما ذكرت في السابق وقد كان استقرار بني عبد الواد في الجهة

[1] بسام كامل شقدان، تلمسان في العهد الزياني(633-962هـ/1235-1555م) رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1422هـ/2002م، صفحة54.

[2] المرجع نفسه، صفحة55.

[3] عبد الرحمان ابن خلدون، مصدر سابق، الجزء6، صفحة 176-177.

[4] المصدر نفسه، الجزء7، صفحة58-57.

[5] يحي ابن خلدون، مصدر سابق، جزء1، صفحة 186.

[6] عبد الرحمان ابن خلدون، مصدر سابق، جزء7، صفحة72.

الغربية للمغرب الأوسط زمنا طويلا إذ عاشوا حياة البدو الفقيرة ودخلوا في طاعة الموحدين وأخلصوا في خدمتهم فنالوا مقابل ذلك إقطاعات شملت وهران وما يليها غربا حتى تلمسان.[1]

2- تأسيس الدولة الزيانية:

إن بني زيان كانوا يعيشون على الرعي، وقد اشتهروا بالقوة والنجدة، في عهد الموحدين استقروا بنواحي تلمسان، لم يقبلوا بالدعوة الموحدية في البداية لكنهم اضطروا في الأخير إلى مسايرة الأوضاع أنذاك ودخلوا في خدمة الموحدين، خدموا بإخلاص كامل في حروبهم البلاء الحسن، لذلك اعترف العرش الموحدي بهذه الجهود، وجعل من الزيانين أمراء على تلمسان[2] يذكر ابن خلدون أن أبا سعيد عثمان شقيق السلطان الموحدي[3]، قام باعتقال مشايخ بني عبد الواد محاولة الانقضاء على نفوذهم في المنطقة، فقصده إبراهيم بن إسماعيل بن علان الصنهاجي اللمتوني متشفعا فيهم، لكن شفاعته لم تقبل فثار إبراهيم عليه واعتقله وقام بإطلاق سراح مشايخ بني عبد الواد، معلنا خلع الطاعة للموحدين والغرض من ذلك هو نصرة بني غانية التي كانت تهدف لإحياء دولة المرابطين في بلاد المغرب [4] وان لتولي الزيانين الإمارة على تلمسان من قبل الموحدين كانت هناك قصة يحكيها ابن خلدون يحي في كتابه بغية الرواد وهي: أن عمل وطن تلمسان أنذاك نافر بني عبد الواد وأساء جوارهم،

---

[1] ابن الأحمر الأنصاري، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق هاني سلامة، مكتبة الثقافية الدينية، ط1، (1421هـ-2001م) ص 10.

[2] يحي ابن خلدون، بغية الرواد، جزء1، ص 199.

[3] هو أبو العلى الإدريس المأمون بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، حكم من سنة 624هـ/1232م، أنظر: ابن خلدون، الجزء6، ص 528-532.

[4] نميش سميرة، دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني(7-10هـ/13-16م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبوبكر القايد تلمسان تخصص تاريخ خضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، 2013-2014، ص 17.

ثم قام بإقناع شقيق أمير المؤمنين الموحدي ووالي مدينة بسجن كبراتهم[1]، ففعل ولما شفع فيهم شيخ مرتجلة لمتونة التابعين للجيش الموحدي، رد شفاعته، فغضب هذا الأخير وقام هو وأتباعه بقتل عامل تلمسان، وفك أسر شيوخ بني، ثم أعجبه الوضع لكي يحي موات الدولة اللمتونية[2] ومن ذلك الوقت فإن سعى جابر بن يوسف لإخضاع القبائل المجادرة فاتجه نحو ندرومة فأبى أهلها الانصياع، فاضطر لمحاصرتهم لكنه تم حذفه هنالك بسهم أصابه من داخلها لثلاث من أمرته[3] فولى ابنه الحسن بن جابر ستة أشهر ثم خلع نفسه وعزة زيدان بن زيان الذي عرف بشجاعته فانصاعت له القبائل والبطون باستثناء بني مطهر[4]، وبني راشد[5]، فاضطر لمحاربتهم وقتل إحدى المعارك سنة 633هـ/1235م. فخلقه يغمراسن بن زيان الذي يعد المؤسس الحقيقي للدولة الزيانية[6] حيث رأي تدهور الحالة في الموحدين، وتحين الوقت المناسب لتحقيق السلطة يتمثل في تأسيس عظيم له ولقبيلته إذ لم يكن الانحطاط بني عبد المؤمن انعكاس سيء على بني عبد الواد بل إن الحظ جاء عليهم بزعيم حازم استطاع أن يشغل الفرصة السانحة لبعث دولة المستقلة[7] وعليه يعد فإن يغمراسن بن زيان هو مؤسس الدولة الزيانية سنة633 هـ، وعلى يده وحكمه انقطع الولاء للموحدين، ودخلت هذه الدولة

---

[1]سهيلة بلعيدي، واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو ثاني موسى الزياني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، تخصص أدب جزائري قديم، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2019-2020، ص14.

[2]الدولة اللمتونية وهم المرابطون ينتمون إلى قبيلة لمتونة وهي واحدة من سبعين قبيلة تتفرع لمنهاجة وكانوا كثيرا العدد يعيشون في الصحراء وأول ملوكهم الأمير يرلنونان اللمتوني توفي سنة 222هـ، ابن الخطيب كتاب أعمال الأعلام، القسم 3، تح: محمد إبراهيم الكتاني و أحمد الكتاني، دار الكتب، الدار البيضاء، 1964، صفحة225.

[3].عبد الله التنسي، مصدر سابق، ص86.

[4]بني مطهر: ينتمون إلى قبائل زناتة، وهم أبناء عمومية بني عبد الواد، أنضر، ابن خلدون، العبر، ج7، ص 148.

[5]بني راشد: وهم من قبائل الزناتة مواطنهم بالصحراء ثم استوطنوا الجبال شرق تلمسان، أنضر: ابن خلدون، العبر، جزء7، ص 315.

[6]نميش سميرة، مرجع سابق، ص19.

[7]سهيلة بلعيدي، مرجع سابق، ص16.

بعده في صراعات وحروب كثيرة مع جارتيها الحفصية والمرينية، مما أدى إلى سقوطها وإعادة إحيائها أكثر من مرة[1]

3- تلمسان حاضرة الدولة الزيانية:

إن تلمسان كلمة بربرية جمعت لفظة "تلماس" ومعناها جين الماء أو النبع (لغدير) بالتعبير المحلي فإن ابن خلدون يحي يفسرها زناتية وكان حافظا للسانهم وينطقها البعض "بتلشان" وهي لفظة مركبة من "تل" ومعناها لها "وشان" أي لها شأن[2] وأما فيما يتعلق بكلمة تلمسان مركبة من لفظتين "تلم" ومعناها تجمع و"سين" ومعناها إثنين، أي أنها تجمع بين التل والصحراء[3]

كما يبينها في قوله: دار ملكهم فيه وسط، بين الصحراء والتل وتسمى بلغة البربر تلمسان ويذهب أخوه عبد الرحمان إلى أن تلمسان مركبة من كلمتين وتعني أنها تجمع بين البر والبحر ومنهم من ينطقها بتلمسان بالنون عوض اللام[4]، وفي القديم كانت تلمسان أغادير[5] وبوماريا.[6]

الموقع: تقع تلمسان على ارتفاع 830م، على سطح البحر، وتحيط بها الجبال والهضاب الصخرية من الجهة الجنوبية، وتحدها من الشمال الغربي مرتفع شرارة حبل

---

[1] سقطت الدولة المرينية على يد الوطنسيين في عهد السلطان، أنظر: التنسي تاريخ بني زيان، مصدر السابق، ص 149 وبعدها.

[2] عبد العزيز الفيلالي، تلمسان في العهد الزياني (دراسة عمرانية، سياسية واجتماعية وثقافية) الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، 2002، جزء1، ص 93.

[3] يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، عاصمة الثقافة العربية، ص15.

[4] عبد العزيز الفيلالي، مرجع السابق، ص94.

[5] مدينة أغادير: هي مدينة المحلية الصغيرة التي احتلها الرومان وبنو على أنقاضها بوماريا، أنظر: نفس المرجع، ص91.

[6] مدينة بوماريا: هي مدينة رومانية تشيد في منطقة فلاحية عرفت استقرار البشر قبلهم، أنظر: نفس المرجع، ص89.

فلاوسن أما من الشمال الشرقي مرتفع، فتوجد مرتفعات السبعة شيوخ[1]ونظرا لهذا الموقع الإستراتيجي فقد أصبحت مؤهلة لأن تكون مدينة هامة.

فتحت تلمسان على يد أبو المهاجر دينار(55-62هـ) فسميت آنذاك باسمه عيون أبو المهاجر ويقال عن هذه التسمية أنه عندما فتحها حفر بالقرب منها عيون، وفي عهد المرابطين سميت بتاجرارت والمرابطين هم الذين اختطوا مدينة تلمسان الحديثة ومسجدها الجامع الكبير أثناء حصارهم لمدينة تلمسان القديمة أغادير، بنيت تاجرارت على يد القائد يوسف بن تاشفين(448-496هـ)[2] الصنهاجي[3] وهومن بني مدينة مراكش بالمغرب الأقصى.

استقل يغمراسن[4] في مدينة تلمسان حيث كنت إمارته تابعة للخلافة الموحدية بمراكش، ولكن عندما ضعفت الدولة الموحدية وتحديدا في عهد الخليفة الراشد، استقل بنوعبد الواد عنها واختاروا تلمسان عاصمة لإمارتهم، وتعرضوا لهجومات عديدة من جيرانهم في الشرق

[1]وهي جبال سبع شيوخ وتسالا، وبني شقران وبينها وبين السهول المرتفعة سلسلة من الجبال هي جبال تلمسان، الضاية وفرندة، أنظر: لطيفة شاري، العلاقات التجارية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بني عبد الواد من القرن7إلى 10هـ(13-16م)، ط1، الجزائر، صفحة28.

[2]يوسف بن تاشفين: من قبيلة لمتونة الصنهاجية، قائد الجيش المرابطي، أنظر: سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة، دار النهضة العربية، ط1، 2003، صفحة110-11.

[3]صنهاجة: شعب بربري تزيد قبائله عن السبعين قبيلة، ولا يكاد يخلو منها جيل ولا سهل بالبلاد المغربية، وكانت صنهاجة تناوئ بني عبد الواد، وتكن لهم العداء وكثيرا ما كانت تخرج ضدهم ومنها التي لاتزال تحمل اسمها الأصلي معربا مبربرا، أنظر: ابن العذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، جزء أول، تحقيق ليفي بروفنسال وكولان، دار الثقافة، بيروت، 1967، صفحة22.

[4]يغمراسن بن زيان: فارس الزناتة أشهر وبطلها الأكبر، مؤسس الدولة العبدوادية بتلمسان ولد عام(600هـ) وبويع بالإمارة سنة 631هـ، وكان على خلاف مع عمه مرين، توفي سنة681هـ. أنظر: ابن أبي زرع الفاسي، الأنسيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس، مر: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط 1999، صفحة382.

مولده سنة ثلاث أوخمس وستمئة، كان كريما شجاعا متواضعا، يؤثر الصالحين والعلماء ويجالسهم كثيرا. أنظر: يحي ابن خلدون، بغية الرواد، جزء 1، صفحة 225.

وفي الغرب أقلقت راحتهم وأثرت على استقرارهم السياسي كما احتكوا بالقبائل المجاورة فعرفوا نقاط ضعفها ومواطن قواها، فسيطروا على الضعيفة منها واستمالوا الأخرى بوسائل مختلفة فأبو حمو موسى الثاني مثلا كثيرا ما نجح في استعادة ملكه ومقاومة أعدائه بفضل اعتماده على مساعدة قبائل بني عامر له[1] وقد أدرك بنو عبد الواد أهمية موقع تلمسان الجغرافي، فشجعوا التجارة بها وازدهرت حتى أصبحت تضاهي بعض العواصم في العالم الإسلامي وبقيت عاصمة للدولة الزيانية حوالي ثلاثة قرون، ورغم ما تعرضت له من هجومات متكررة خاصة من قبل المرنيين.

[1] مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، الجزء الأول، دار الحضارة، الجزائر، 2007، صفحة50.

الفصل الأول:

تقاليد الزواج في المجتمع الزياني

أولا: طقوس الزواج في عهد بني زيان

1. خطبة
2. صداق
3. عقد القران
4. الجهاز
5. الاحتفال بالزواج

ثانيا: أصناف الزواج في العهد الزياني

1. فئات الطبقة الحاكمة
2. فئة طبقة العلماء
3. فئة طبقة العامة
4. فئة الأقارب
5. فئات أخرى

تمهيد:

إن الأسرة تعتبر وحدة اجتماعية تقوم على أسس دينية وركائز إسلامية وأخلاقية، ومجموعة المبادئ تضبط في العلاقات الأسرية، ومن بين هذه العلاقات التي تجمع بين هذه الأسر وهي الزواج أو العلاقات الزوجية والذي يعد رابطا شرعيا دينيا حث عليه الدين الإسلامي وورد في العديد من الأحاديث والآيات الإسلامية لتكوين الأسرة وإنجاب الأطفال[1]ولا تكاد تختلف عادة الزواج في العهد الزياني عما يوجد كان في الدولة الإسلامية في القرون الاولى بحكم التواصل والاحتكاك وإضافة إلى ذلك يستعملون لنفس العادات والتقاليد، فإذا اختار شاب فتاة وقبل بها زوجة له أرسل أهله لخطبتها من ولي أمرها، وكانت المصاهرة في العهد الزياني، تخضع في كثير من الأديان الى الفئوية والطبقية إن صح التعبير، فترى الأسر العريقة تتقدم غلى مثيليها في الجاه والمال والعلم مثل أسرة المرازقة التي كانت تربطهم مصاهرة فقد تزوج أبوعبد الله محمد بن مرزوق (ت 681 هـ/ 1282 م) جد الخطيب بابنه الفقيه أبي عبد الله الكتاني الذي يعتبر من كبار الأعيان في مدينة تلمسان مالا وجاها [2] بينما الطبقات الفقيرة فكانت هي الأخرى تنشأ علاقات زوجية فيما بينها، إذ سجلت بعض النوازل لأن هناك نساء في القرى والبادية وصفن بأنهن من أهل الفساد في قدرهن، إذا أرادوا الزواج ولم يكن لهن ولي أمر فإنهن يذهب إلى إمام المسجد ليقوم بتزويدهم بغرض إصلاح شأنهم [3]وفي هذا الفصل سوف نتطرق أكثر الى عادات الزواج وطريقة سريانه وكيفية أصنافه:

---

[1] عبد العزيز الفيلالي، مرجع سابق، الجزء 1، ص 287.

[2] عبد العزيز الفيلالي، مرجع سابق، الجزء 1، ص 288 – 289

[3] احمد بن يحي (ت 914 هـ – 1508 م) الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، أشرف على تحقيقه: مجمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1981،الجزء 3، ص 198 – 199

أولا: طقوس الزواج في عهد بني زيان

إن الأسرة في المجتمع تعتبر نواة المجتمع، فإن صلحت صلح المجتمع كله، وإن فسدت فسد المجتمع كله ونظرا لأن العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة أمر أساسي، وأن كل علاقة من غير ذلك تعتبر علاقة محرمة، يجب العقاب عليها في الدين الإسلامي فقال تعالى في وصف عباده المؤمنين، فقال تعالى: والذين هم لفروجهم حافظون{5} إلا على أزواجهم أو ما ملكت إيمانهم فإنهم غير ملومين {6} فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون {7}.[1]

فالزواج هو تكوين العلاقات الزوجية والأسر في نطاق الشريعة الإسلامية لقوله تعالى: " وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " [2]

وكانت العادات الاحتفالية لبلاد المغرب الإسلامي الخطبة والزواج والعلاقات الأسرية تجلت وظهرت فيها كل من مظاهر المحبة والتضامن والاستقرار والألفة بين أفراد المجتمع وتتم بموافقة بين أهل العريسين حيث يتضمن مراسيم وإجراءات عديدة يستهلها أهل العريس[3]ومن هذه المراسيم وإجراءات سوف نتطرق إليها في المبحث الأول:

1 / الخطبة:

بداية في مرحلة الزواج نبدأها بالخطبة عادة وهذا امتثالا لأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت ترتيبات الخطبة حيث يقوم أهل العريس (الزوج) بها وذلك من خلال تقدم ولي أمره لوالد البنت ليتحدث معه في رغبة ورأي ابنته أو موكلته في الزواج، وإذا وقع اعتراض

[1] سورة المؤمنون، الآية: 5 – 6 – 7

[2] سورة الروم، الآية (21)

[3] عبد العزيز الفيلالي، مرجع سابق ، الجزء 1، ص 288

أو مشاكل بين الطرفين يقوم النساء بالذهاب الى بيت الفتاة ويخطبها رسميا ويجوز للشاب رؤية الفتاة خلسة أوعلنا قبل الخطبة [1] وبعد ذلك يذهب أهل الزوج من منزل العروس (الزوجة) لتكلم مع أهلها والاتفاق معهم على كل ما يتعلق بالزواج من صداق [2]وهدايا [3]وما الى ذلك وكانت تتم هذه المرحلة بمساعدة الخاطبة وهي امرأة تتولى مهمة البحث عن عروس تتوفر على شروط يطلبها أهل العريس، وغالبا من تبالغ أو تتزايد الخاطبة في مدح العريس بغية الوصول الى مفادها وبعد الوصول الى الفتاة المطلوبة تتولى أيضا الخاطبة مهمة التمهيد وتبسيط وتفاهم بين أهل العروسين ليذهب أهل الشاب لطلب الفتاة والزواج رسميا [4] وفي نفس الوقت كانت الأسر التلمسانية في بعض الأحيان تقوم بخطبة الفتاة أو كلام عليها في سن صغيرة نتيجة الصداقة أو القرابة أو المحبة الموجودة بينهم، إذ لا يتطرقون إلى الخاطبة في هذه الحالة كما فعل الشيخ الفقيه أبو إسحاق إبراهيم التنسي (680هـ – 1281 م) عندما أوصى بأن تزف ابنته خديجة لأبي العباس أحمد بن مرزوق والد الخطيب (ت 741 هـ – 1314 م).[5]

وأحيانا أخرى لم يكونوا يتطرقون الى الخاطبة، إذ يبعث الشاب الراغب بتزويجه بأحد أصحابه الى والد الفتاة أو وليها ويتحدث له في أمر الخطبة فإن قبلوا يأتي حينئذ الأب مع

---

[1] عبد العزيز الفيلالي، مرجع سابق، جزء 1، ص 288 – 289

[2] الونشريسي، مصدر سابق، جزء 3، ص 100

[3] الهدايا: من امثلة الهدايا قصد الذهب وثوبين من الحرير، عقد جوهر وخفين وجوربين، أنظر، الونشريسي، مصدر السابق، جزء 3، ص 249

[4] كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل فتاوى المعيار المعرب للونشريسي، الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، شارع الدكتور مصطفى مشرفة، ص 11.

[5] ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تأليف الشيخ الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد أبن أحمد الملقب بابن مريم الشريف التلمساني، الجزائر، طبع في المطبعة الثعالبية لصاحبيه أحمد بن مراد التركي وأخيه، سنة 1662 – 1908، ص 29.

جماعة من الصلحاء وكبار الشيوخ الى بيت الفتاة وهذا الأمر كان شائعا في الأرياف والبوادي أكثر منه في المدن فيقوم والد الفتاة مأدبة عشاء وبعد الانتهاء يتم تفاوض حول المهر. وتجد الخاطبة نفسها أحيانا في مواجهة الشروط التي يتم وضعها بين العريسين والتي كانت تتفاهم وتتفق معهم على مجموعة من أمور متعارف عليها. فعن الطلبات المتمثلة في الصفات الزوجة تتلخص في ثلاثة خصال وهي طيبة الحسن وحسن الخلق وكمال الدين، وفي بعض الأحيان يتم التركيز على الجمال [1]كما لم تستهو النساء النحيفات الرجال في تلك الفترة، إذ كانوا يحبون النساء البدينات وهوما جعل النساء يقمن بزيادة أوزانهم، حيث وصل بهم الوزن الى الأقطار في شهور رمضان وما الى ذلك من معصية كما امتنع بعض الرجال عن الزواج من السودانيات لأنها مجلبة للذل والعار.[2]

وبعد مرحلة الخطبة والاتفاق بين أهل العروسين تأتي مرحلة الإعلان عن الخطبة، ويتم في المدينة أو القرية الإخبار بأن فلان قد خطب فلانة بنت فلان عندها يتقدم الأهل والأصدقاء بالتبارك للعائلتين، وطول فترة الخطوبة كان الزوج يقوم بإهداء هدايا لعروسته وذلك من خلال الأعياد والمناسبات وتكون عادة الهدايا بسيطة عبارة عن حناء وصابون وفاكهة وغيرها والشائع أن يقدم الخاطب لعروسته أحيانا عصفر لصبغ الثياب وقصب الذهب وثوبان من الحرير وعقد جوهر وقطيفتان وجوريان [3]وهناك مناسبات أخرى لإهداء العروس وحتى في يوم يناير وكان الخاطب يهدي مخطوبته سلة مملوءة بالثمار والحلويات

[1] سهيلة دهمش، العادات الاحتفالية (مساهمة في التاريخ الديني والاجتماعي للمغرب الاوسط الزياني (633 – 926 هـ / 1253 – 1555 م)، مذكرة ماجستير في تاريخ وسيط، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2014 – 2015، ص 53

[2] الونشريسي، المعيار، الجزء 3، ص 487 – 488

[3] نفس المصدر، ص 96 – 129 – 130

يسمى بالقطانية [1]ومن خلال هذا العنصر يتبين لنا أن الزواج لا يختلف عنه اليوم وذلك من خلال العنصر الذي أمامكم.

2/ الصداق:

إن الأصل الشرعي في الزواج هو الصداق الذي يدفعه الرجل للمرأة لحل الاستمتاع بها، مصداق لقوله تعالى: " وأتوا النساء صدقاتهن نخلة فإن طبنا لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا " [2]وبعد الاتفاق حيث يتم تحديد تاريخ وتكون المراسيم وذلك بدعوة الأقارب والأصدقاء والأحباء الى دار الزوج وبعد تناول الأكل والطعام يؤتي لهم بطيفور [3] كبير فيملأ بالحناء ويجعلون في وسطه قالبا من السكر وبعض الحلويات، ويغطى بمنديل من الحرير أو بفوطة ثم يؤتي كذلك بأطباق تملأ بالحلويات والثمار كما يحضر كذلك كبش حي أو جزء منه الأسفل المسمى " بتأدنيت " وشمعتان كبيرتان وقبيبة من الحليب والآنية المملوءة بيضا ثم يجعل الطيفور المملوء بالحناء على رأس خادمة سوداء فالصداق هو المهر للمرأة، يقدمه الرجل للعروس وأهلها أثناء عقد الزواج، ليس له حد معين وإنما يخضع للحالة للاجتماعية والمادية للزوج والزوجة [4] فالمجتمع في الدولة الزيانية مرتبطة بالناحية الطبقية [5] غير أنه كانت أحيانا تحدث اختلافات ومناقشات حول قيمة المهر أو الصداق وغالبا ما ينقسم الى معجل ويسمى مقدم ومؤجل أي مؤخر [6] كما أمدنا الونشريسي قيمة تبين صداق إحدى

---

[1] سهيلة دهمش، مرجع سابق، ص 53

[2] سورة النساء، الآية، 04

[3] الطيفور: هو عبارة عن طبق واسع عميق استخدم لتقديم اللحوم وأنواع المجبنات، أنظر: نوارة شرقي ن الحياة الاجتماعية في الغرب الاسلامي في عهد الموحدين، رسالة ماجستير، جامعة، 2008، ص 186

[4]عبد العزيز الفيلالي، مرجع سابق ، الجزء 1، ص 288

[5] حساني مختار، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية (633 – 962 هـ / 1235 – 1554 م)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر سنة 1985 – 1986 م، ص 163

[6] كمال السيد أبو مصطفى، مرجع السابق، ص 11 – 12

الزيجات: رجل تزوج امرأة بكرا منذ سبعة أشهر سلفت وبنى بها حينئذ، وكان نقدها خلاخل فضية قيمتها عشرة دنانير ذهب، وأقراص ذهب من دينارين، وعقد جوهر قيمته ستة دنانير ذهبا، وشقة كتان، بلدية الصنع، وفضلة خام، ووقاية شرب من نصف رطل، وكنبوش حرير، وثوب زردخان، وملحفة قطن، وهدية طعام [1]أما من عادات البوادي فإنهن لا يسمون صدقاتهن ولا يشهدون عليها وقت العقد لكن عند الابتناء والصداق عندهم معروف مقدر لا يزاد لجمال ونحوه ولا ينقص لقبحه وغيره، ومن كان له يسر وربما دفع المعجل عند العريس وأما المؤجل فلا يطلب به إلا بعد الموت أو فراق [2] أما عن موعد عقد القران فيتم تحديده، وأما عن موعد الزفاف أيضا فلا يتم إلا إذا ند تجهيز العروس ونستدل من إحدى النوازل على أن هناك من وهب ابنته خمسين رأسا من الغنم ونصف كرمه من أجل الجهاز، كما يمكن للمرأة أن تتجهز من صداقها وتشتري كسوة تلبسها عند زوجها، إذا رغب الزوج ألا يكسيها إلا من الصداق [3].

3/ عقد القران:

إن عقد القران لا يتم إلا بموافقة القاضي بعد موافقة والد الفتاة على ذلك، ثم يعزم الخاطب أصدقائه للاجتماع في المسجد ويأخذ معه كاتب عدلا يقوم بتسجيل العقد وتحرير شروط المهر، أما العائلات التي لديها المال فقد كانت تستدعي القاضي الى المنزل لكتابة العقد بعد قبول الطرفين وبحضور أعضاء العائلتين، أما في الريف والبادية، فتتم الخطبة بحضور كبار القرية والشيوخ الذين يتدخلون حتى في تحديد مهر ولم يكن للمرأة رأي في

[1] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء 3، ص 100

[2] كمال أبو مصطفى، مرجع السابق، ص 13

[3] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء 3، ص 246

الزواج[1] كما سأل الونشريسي في نازلة، عن الحسم الذي ثبت في البادية لا يصح العمل به، لما علم من مسدد البادية من قلة المعرفة وضعف الدين، وغير ذلك مما يمنع من الوثوق بهم، ولو سلم صحة الرسم الذي ثبت بالبادية لم يصح الحكم به ولن يمكن الزواج من المرأة، إذ هي في عصمة الرجل الذي ثبت نكاحه فالرسم الذي ثبت بالحاضرة [2].

كما تطرقت بعض النوازل أيضا الى بعض الشروط والطلبات التي وضعتها النساء خلال العقد منها: " من زوج ابتنه وشرط عليها أن يجلبها من المهدية الى قفصه، فأجاب النكاح جائز والشروط لازم على الأب الاتيان بها، وفي نازلة أخرى: من تزوج ماشطة وشرطت عقد النكاح ألا يمنعها من خدمتها فأجاب لا يلزمه الوفاء بشرط، قيل إن كانت خدمتها لا تجوز في الواضح، وإن كانت جائزة فتجري على مسألة إذا اشترطت ألا يخرجها من بلدها، وظاهر المدونة وعدم اللزوم، واستحب غير واحد الوفاء للحديث وعادة ما يكون قبل العرس ببضعة أيام يقع عقد النكاح بالمحكمة الشرعية[3].

4/ الجهاز:

أما في مرحلة الجهاز فقد كانت العادة أن يقوم أهل العروس بتجهيز ابنتهم في وقت مبكرا حتى قبل خطبتها بسنوات، فالعادات تشهد أن الآباء يخزنون لبناتهم في صغرهن من الهبات والعطايا وما يكون بجهازهن [4]ومثال على ذلك رجل امتلك نصف دار خصص ثمن بيعها ليجهز ابنته وقد اضطرت بعض الأمهات لبيع ما يملكون للتجهيز بناتهم [5]وأحيانا

[1] مختار حساني، مرجع السابق، ص 181

[2] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء 3، ص 99

[3]نفس المصدر، الجزء 3، ص 275 – 278

[4] نفس المصدر، الجزء 3، ص 246

[5] الونشريسي، المعيار، الجزء 6، ص 77

أخرى اضطرت بعض اليتيمات الى بيع ما يملكن لتجهيز أنفسهن [1]وورد عن ابن مرزوق (ت 781 هـ – 1379 م) أن أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق (ت 842 هـ) قد عمل لكل بنت من بناته وكن جملة، حليا بألف دينار من الذهب عدا ما جعل لهن من الفرش والثياب [2].

أما الكلام عن ما تأخذه العروس من أثواب وزينة وحلي وغيرها وهوما يعرف بالجهاز العرائس فقد كان أحيانا سبا في حيرة أهل العروس لعدم قدرة الولي لتجهيز ابنته، مما اضطر البعض منهم على الاستدانة للتكفل بهذه المصاريف [3] كما هو الحال اليوم حيث تقوم الفتاة بتجهيز نفسها من خلال والدها حيث يقوم والدها باستلاف وأخذ المال لأجل تجهيز ابنته، بينما يلجأ البعض الأخر من الآباء لإخراج ثياب ثمينة باسم الزوج ضمن الجهاز ثم يستردها بعد الزفاف على أساس أنها كانت عارية وأنها وضعت مع الجهاز بهدف التزيين والتباهي [4]وفي الوقت الحالي البنت تقوم بكراء الملابس لتزيين في عرسها وبعد الانتهاء تقوم باسترداده الى صاحبها. وقد كان أيضا دور لليتيمات في هذا حيث هناك من يعمل على تجهيزهم [5] فقد احتوى على الكثير من الثياب منها الغفائر والمحرزة ة الرازي والثياب المحشوة والقطيفة والسراويل والمنطقة [6] أما عن أمتعة البيت فمنهم من يأخذ الطست والمنارة والقباب والحجال والفرش والبسط، والحلي وعلى عكس عروس المدينة فقد كان جهاز العروس البادية بسيطة جدا إذا لم يتعد غالبا فراشا ولحافا وبعض الملابس والحلي [7] فالمرأة تأخذ معها

[1] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء 3، ص 133

[2] سهيلة دهمش، مرجع سابق، ص 54

[3]نفس المرجع، ص 54

[4] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء 3، ص 36

[5] سهيلة دهمش، مرجع السابق، ص 54

[6]ابراهيم القادري بوتشيش، المغرب والاندلس في عهد المرابطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1993، ص 27

[7] نفس المرجع، ص 29

الجهاز على حسب الحالة المالية التي تتواجد بها مثل ما هو شائع حاليا العروس تأخذ كل شيء حتى أجهزة البيت ومستلزماته.

5/ الاحتفال بالزفاف:

أ/- وليمة: أما الاحتفال بيوم الزفاف فيقام على شكل عرس، او وليمة في كل من بيتي العريس والعروس تذبح فيه الذبائح، وتقدم أفخر الأطعمة للمدعويين وفي النهار يجري سباق الخيل، وفي ملعب المدينة على أنغام المزامير والدفوف وزغاريد النساء،[1]وهناك اختلافات حول تحضيرات احتفال الزفاف بين الريف والمدينة، ففي المدينة كان العريس يبعث بهدية لعروسته قبل الزفاف، أما في الريف تكون الهدية كبش وثور يطعم ويأكل منه أهل العريس [2]ونرى من مظاهر الزفاف في الريف السيطرة على العادات والتقاليد كالحفنة أو القصعة وأرجع البرزلي ذلك الى البعد عن موضع القاضي أو الشهود واعتبر هذا العرس في الريف كنوع من الاشهار والعادات [3] إن المدينة فيها العرس ينقسم الى حفلين، الأول بالنهار للرجال والثاني في الليل لنساء وفي كل منهم يقدمون المغنيات وضاربات الدفوف الذي يرسلها الزوج الى زوجته قبيل الزفاف عبارة عن طيب والحناء والأصباغ [4] ووصف لنا الونشريسي مظاهر الزفاف أن تحضر المزامير ويذبح الذبائح ويجتمع أهل الموضع الرجال معهم النساء فوق أسقف الديار والطرق [5]ويطعم الزوج النساء اللواتي يقدمن على العريس بقدر طاقته المالية [6]وجرت عادة المجتمع الزياني أن تقدم أفخر الأطعمة للمدعويين في اليوم

[1] عبد العزيز الفيلالي، مرجع سابق، ص 291

[2] كمال أبو مصطفى، مرجع سابق، ص 15

[3] البرزلي، فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الاسلامي، الجزء الثاني، ص 446

[4] كمال أبو مصطفى، مرجع سابق، ص 15 – 16

[5] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء 3، ص 251

[6] البرزلي، مصدر سابق، الجزء 2، ص 179

السابع من العروس فيخرج الناس ويعدون الطعام ويستدعون الأهل والأقارب[1]وأشارت أيضا الى بعض المظاهر أخرى للاحتفال بالزفاف منها سباق الخيل وغيرها كما ذكرت في السابق ولا يمكن التكلم عن مظاهر العرس دون التطرق الى لباس المرأة الزيانية الذي يعد من لباس التراثي القديم وأهم مظهر من مظاهر الزفاف، فتنوعت الألبسة بين النساء وذلك لتنوع طبقات المجتمع خاصة نوع القماش، فكان لباس الحرير غالب على نساء ذوي الجاه والمال، فقد كان حرير الخام غالي الثمن لذلك نجد نساء الفقيرة كانت تعتمد على قماش رخيص [2] كلباس الكساء الذي عرفته النساء الزيانيات خاصة في المناطق الريفية ويكون عريضا يلف على أجسادهن ويشد بحزام على الخصر، ويوضع اللثام على الوجه ويربط الى الوراء حول الرقبة والبرقع ما يغطى به الوجه الذي اشتهر عند نساء الريف [3].

إن المرأة التلمسانية في المدينة لبست السفساري وشاشية السلطانية المطرزة بخيط الذهب كما وجد في تلمسان لبس الكنافيش، وهي أنواع ولبست أيضا السراويل [4]وقدم لنا الرحالة مارمول وصفا عن لباس وزي المرأة التلمسانية:" لباس التلمسانيين أكثر أناقة مما هو عليه بفاس، والنساء الجميلات وزيهن كزي نساء مراكش [5]، ومن هذا المنبر يمكن القول أن لباس وزي المرأة الزيانية التلمسانية متشابه كثيرا بين أقاليم المغرب الاسلامي نضرا لتأثير الأندلسي على المنطقة بسبب هجرات الاندلسيين ورحلاتهم التجارية أو العملية فلبست المرأة

---

[1] ابن مريم التلمساني، مصدر سابق، ص 30

[2] مزدور سمية، المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (588 – 927 هـ / 1192 – 1520 م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والآداب، قسم التاريخ والآثار، سنة 1492 – 1430 هـ / 2008 – 2009 م، ص 47

[3] عبد المالك بكاي، الحياة الريفية في المغرب الأوسط من قرن (7 – 10 هـ / 13 – 16 م)،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الاسلامي، جامعة الحاج لخضر باتنة، شعبة تاريخ، سنة 2013 – 2014، ص 134.

[4] عبد العزيز الفيلالي، مرجع سابق، ص 269

[5] مارمول كريخال، افريقيا، ترجمة: محمد حاجي وآخرون، جزء 2، ج ط، مكتبة المعارف، المغرب، 1984 م، ص 300

الزيانية أثواب مستوردة من الأندلس وافريقية، لأن تجار هذه الأخيرة كانوا يصدرون الكتان التونسي الى تلمسان ويأخذون منها أحمالا من الصوف الرفيع [1]ومن جهة أشارت دراسات الى وجود ملابس مشرقية في الأسواق الزيانية وأخرى اوروبية ذكرها المازوني في نوازله كالفرو ويبدو أن الملابس المستوردة من الدول الأوروبية، لذا طرح المازوني هل تلبس دون غسل ؟ لأنها صنعت من قبل المسيحيين [2]، أما النعال فلبست المرأة الزيانية القبقاب، وهو نعل من الخشب علوه بين عشرة وأربعة وعشرون سنتمتر، أخذ اسمه من الضجة الصونية التي يحدثها أو يصدرها عند اصطدامها بالأرض أثناء السير [3]واهتمت المرأة الزيانية التلمسانية بجمال لباسها، فضلا عن جماله الطبيعي، فقد كانت الماشطة تقوم بتزيين العروس أي التي تقوم بتزيينها وتقصد في ذلك بيتها كما لها دورت جميلي أورده بن الخطيب في قوله، المتناولان للزينة والتمويه والنظرية [4]وذكر لنا أيضا حسن الوزان حب النساء للزينة وعشقهم لها بقوله: " ولا يشتغلن بغير زينتهن وعطرهن حتى أن العطارين هم دائما أخر من يغلقون دكاكينهم[5]ومن أهم أدوات الزينة المستعملة الحناء المنقوشة تخصبها ليديها ورجليها والسواك والكحل والوشم والتعطر بشتى أنواع الروائح والعنبر وماء الورد وغيره[6] أما حليها فميسورات الحال يحملن في أذنهن أقراطا ضخمة في كل أذن، ويحملن من الفضة، فتضع بعضهن أربعة أقراطا في كل أذن ويرتدون من الفضة خواتم في أصابعهم وخلاخل في سيقانهم، اما نساء العامة فيتخذن تلك الحلي من الحديد والنحاس، وعليه ظل الاختلاف بين

[1] عبد العزيز الفيلالي، مرجع سابق، ص 266

[2] حساني مختار، مرجع سابق، جزء 3، ص 115

[3] عبد المالك بكاي، مرجع سابق، ص 136

[4]نجلاء سامي النبراوي، المرأة العاملة بالمغرب والاندلس، دراسة تاريخية وثائقية، الألوكة للنشر، د ت، ص 20

[5] حسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف افريقيا، ترجمة عن فرنسية محمد حاجي وآخرون، جزء 2، ط 2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ص 78

[6] عبد العزيز الفيلالي، مرجع سابق، ص 269

النساء في وعي المعدن والحلي بكثرته أو قلته، يتحكم في الانتماء الفئوي لكل منهن استعمل الزيانيون في احتفالاتهم كلها آلات الطرب[1]والغناء، ومعروف أن الرقص كان عند الزيانيين كما كان عند المجتمعات القديمة قبلهم وعبر عن نشاط الانسان في حياته العملية ورمزا للنمو والازدهار [2]ولم تكتف النسوة في الأعراس بتزيين أيدهن بالحناء والذهاب الى الماشطة لكنهن رسمن على أجسادهن ما يعرف بالوشم، وهو ما يتخذ للتجميل ولم يقتصر هذا فقط بل اتخذ للحفاظ من العين والأرواح الشريرة وأشرفت على هذه امرأة تعرف بالواشمة والتي كانت تقوم بشق الجلد ثم تحشوه اي الحرج بالكحل حتى يخضر[3].

ب/ ليلة الدخلة للعروس: أما في المرحلة الأخيرة في الاحتفال بالعرس هي ليلة دخول العروس، إذ تدخل العروس مع زوجها إلى غرفة من غرف المنزل الذي يقام به الحفل وتجلس امرأة الى جانب باب الغرفة تنتظر إعلان فض بكارة العروس ومن عادات في بعض المناطق المغرب الأوسط عند خروج العروس من بيت أهلها تصحبها وتأخذها نساء ولا تبقى معها إلا واحدة من أهلها أي اختها أو أمها، وإذا مضى ثلث الليل تأخذها الى غرفة زوجها حاملة معها كيس من التمر والجوز والبيض مسلوق تقدمه كهدية له ليعطيها هو بدوره لأحد مرافقيه ليوزعها على أصحابه [4]ومن عاداتهم أيضا أن تقدم العجوز المصاحبة للعروسة إناء من الماء تصب منه في كفيها ليشرب منها العريس ثم تعيد نفس العملية مع العروس، لكن يقوم بإفراغه في الصحن وذلك لتكون كلمتها أدنى من كلمة الرجل، ثم يقوم العريس ليصلي ركعتين ويضع يد على ناصيتها ويدعوا الله ويستمر الاحتفال بالزواج سبعة أيام متتالية، وعرف اليوم الأخر بسابع العروس، وفيه يعود إليها أهلها ويلبسونها حراما من الحرير،

[1] سهيلة دهمش، مرجع سابق، ص 58

[2] نفس المرجع، ص 59

[3] الونشريسي، المعيار، الجزء 11، ص 145

[4] سهيلة دهمش، مرجع سابق، ص 60

ويبارك لهما الحضور من أهلها وأهل العريس بما يقدمونه من الدراهم كل حسب طاقته[1] كما هو حال العادة تكون يوم الصباح العروس تقوم الاهل والأقارب بتهنئة والمباركة للعريسين وإعطائهم شيء.

[1] سهيلة دهمش، مرجع سابق، ص 61

ثانيا: أصناف الزواج في العهد الزياني.

إن الزواج هو سنة الحياة والرباط الذي يربط المرأة والرجل وفق شروط محددة تكون ملزمة على الزوجين في قوله تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء»[1] وأعطى أيضا للمرأة مكانة ولها الحق في اختيار شريك حياتها كما يختار الرجل وقد حثهم على حسن معاملتهن في قوله تعالى: «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا»[2] وقد صنف الزواج إلى عدة أصناف سيرت في المجتمع الزياني داخل الأسرة التلمسانية سوف نتطرق إليها في هذا المبحث المتمثل في أصناف الزواج المتنوعة والكثيرة وهي كالأتية.

1-فئات الطبقة الحاكمة:

إن الطبقات الحاكمة قامت بالعديد من المصاهرات طبقا للعلاقات التي كانت تربط الدولة الزيانية بغيرها من الدول الأخرى، وكانت لهم رغبة في تحقيق مصالح ثنائية بين الأطراف وهوما يعرف بالزواج السياسي حيث بعث السلطان أبي سعيد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة يحي الزنداحي، قائد الأسطول بسبتة إلى السلطان أبي بكر في الإصهار على إحدى كرائمه[3] وقد تمت المصاهرة بين الزيانيين والحفصيين من خلال الأمير الحفصي صاحب بجاية الذي زوج ابنته من يغمراسن وتوطدت العلاقة[4]

---

[1]سورة النساء، الآية 01.

[2]سورة النساء، الآية 19.

[3]عبد الرحمان بن خلدون، مصدر سابق، الجزء6، صفحة497.

[4]حاج عبد القادر يخلف، «العلاقات الخارجية للدولة الزيانة» مجلة عصور الجديدة، عدد2، جامعة وهران، 2011، صفحة144.

فقد كان صاحب تلمسان يلح على تعزيز العلاقة الأدبية القائمة بينهما وفي غضون سنة681 هـ سنة 1282م، فذهب يغمروسن إلى تونس مع ابنه أبا عامر إبراهيم مع وفد هام لخطبة إحدى بنات أبي إسحاق لابنه الآخر وولي عهده أبي سعيد عثمان[1] وكان موعد الزفاف في ذي القعدة681هـ-1283م[2]، وأراد يغمراسن من هذا الزواج أن يحمي دولته، وخاصة بعد زيادة هيبة الأمير الحفصي أبي زكريا بتلك المصاهرة[3]، كما ظهر الزواج السياسي في عهد السلطان أبا تاشفين بين أبي حمو الثاني مع الدولة الحفصية بإحدى بنات أبي يحي[4] الحفصي[5] كما ذكرنا سابقا.

أما عن المصاهرة أيضا في عهد أبو حمو موسى الثاني صاحب تلمسان حيث قام بتزويج ابنته للسلطان الحفصي أبي عبد الله الحفصي[6]، صاحب بجاية[7]وأصبح صهره، فلما بلغه مقتل أبيها، واستيلاء السلطان أبي العباس ابن عمه صاحب قسنطينة في بجاية، أظهر

[1]روبار برنشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من قرن 13إلى نهاية15م، السلسلة الجامعية، دار الغرب الإسلامي، الجزء1، ص114-115.

[2]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، جزء2، دار الأمة، الجزائر، د ط، 2010-صفحة218.

[3]روبار برنشفيك، مرجع سابق، الجزء 1، ص116.

[4]أبي يحي الحفصي: من آخر عظماء سلاطين بني حفص، عين وليا للعهد، وكان يحتل ثقة ورعاية، وقع خلاف في ولاية العهد بينه وبين عمه ابي عباس، انتهى بالقبض على عمه وتوليه حكم على أبي فارس، انظر: المرجع نفسه، صفحة214.

[5]يحي ابن خلدون، مصدر سابق، جزء1، ص218.

[6]أبي عبد الله الحفصي: ابن أبي زكريا، ابن أبي محمد عبد الواحد بن أبي بكر بن أبي بن أبي حفص، بويع يوم جمعة 2 جمادى الثانية 647هـ، وعمره 22سنة بعد وفاة والده، أنظر: أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني، القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ط1، 1286هـ، ص127.

[7]بجاية: تقع شرق الجزائر، مدينة كبيرة، حصينة منيعة، برية بحرية، رفيعة المباني، محل جلة من العلماء والأحلام. أنظر: محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، تق، سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، ط1، 2007، ص49.

الامتعاض لذلك وكان أهل بجاية قد غلبهم الخوف من سلطانهم وكاتبوا ابن عمه بقسنطينة[1] كما شهد أيضا زواج ابنة أبوعبد الله من أبي زيان للأمير أبي زكرياء يحي بن مسعود والي قسنطينة الذي كان يبلغ من العمر إذ ذاك خمسا وثلاثين سنة[2] وعليه فظاهرة الزواج السياسي، كانت سببا أساسيا في ربط أواصر العلاقة بين الأسر الحاكمة في المغرب الإسلامي، وبخاصة الدولة الزيانية التي كانت تبحث عن وجودها وتقوي نفوذها بين الدول الثلاث.

2-فئة طبقة العلماء:

دخلت فئة العلماء في علاقات المصاهرة والزواج بأسر ضخمة وعريفة، تماثلها في العلم والجاه. وتزوج أبوعبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق ابنة الفقيه أبوعبد الله الكتاني الذي كان كبير بلده وصاحب المشورة فيها، وكان لديه المال كثيرا لهذا أسرع الناس للمصاهرة إليه[3] كما تزوج أحمد الأول بن محمد أبي بكر بن مرزوق أبو العباس بخديجة بنت أبي الحسن التنسي الذي ينتسب إلى عائلة أخرى كبيرة بتلمسان.[4]

كما أن هناك علاقات أيضا بين عائلتين المقري والمرازقة، حيث جاء في كتاب النفح الطيب في غصن الأندلس أن ابن المرزوق الكفيف والد أم جدي أحمد، لأحمد بن محمد بن أحمد، فوالدة الجد أحمد بنت الكفيف المذكور وهو محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب

[1] عبد الرحمان بن خلدون، رحلة ابن خلدون، تعر، محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 2004، ص97.

[2] روبار برنشفيك، مرجع السابق، الجزء 1، ص306.

[3] أبي عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني، المناقب المرزوقية، نحفيف، سلوى الزاهري، منشورات وزارة الأوقات والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط1، 2008، ص149.

[4] محمد ابن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، نحفيف، مريا خيسوس بيغيرا، تق: محمود بوعياد، مكتبة الوطنية الجزائرية، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1401، الجزائر 1981، ص19.

الرئيس أبي عبد الله بن مرزوق حيث وصفه ابن داود البلوي بأنه الشيخ الإمام، علم الأعلام، فخر خطباء الإسلام، سلالة الأولياء وخلف الاقتياد الأرضاء.[1]

كما تزوج الأديب إبراهيم بن أبي بكر عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني الشاعر نزيل إلى سبتة بأخت مالك بن المرحل وهي أم أبنيه وبها وتوفي بعد الستين وتسعمائة وكان مولده بتلمسان سنة 906. وكان فقيه عارفا بعقد الشروط مبرزا في العدد والفرائض محسنا ماهرا في كل ما يحاول فعله وقرأ بمالقه وانتقل به أبوه إلى الأندلس.[2]إن هذه الفئة خضعت في الكثير من الأحيان إلى المصاهرة الفئوية ويكون زواج العلماء معروفا في المغرب الإسلامي وذلك لأسباب اجتماعية. حيث تزوج محمد الثالث بن مرزوق الخطيب مسجد العباد وإمامه (ت هـ733/1333م) بست ملوك.[3]

3-فئة طبقة العامة:

لقد كانت بعض الأسر من فئات اجتماعية ميسورة تختار لابنها أو ابنتها من العائلات المتدينة الصالحة ولو كانت فقيرة حيث عزف بعض الرجال عن الزواج لكثرة نفقاته، وبسبب طلب العلم والتفرغ له أو زاهدا أو خشية من عدم معاشرة الزوجة بالمعروف وكان التنافس شديدا على المرأة العالمة النبيهة الذكية، ذات المنبت الطيب، في حين فضل العوام المرأة الجميلة البدينة الشقراء.[4]

[1]المقري (أحمد بن محمد التلمساني)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطب، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، 1988م، الجزء الخامس، ص419.

[2]أبي القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، د. ط، 1906، الجزء الأول، ص 9-10.

[3]عبد العزيز الفيلالي، مرجع سابق، ص298.

[4]نفس المرجع، ص290-291.

وفي الغالب ما كانت المرأة تتقبل عن طيب خاطر كل من تقدم لخطبتها، وتعتبر هذه المبادرة اعتراف مبدئيا وإشارة واضحة إلى ما يكنه لها الرجل من حب وإعجاب، وأحيانا كانت تصدم بإكراه أبيها على الارتباط برجل ثري، لا تحمل له أي شحنة عاطفية، ولا يكون لها الحق في اختيار زوجها، فأمنية المرأة تمكن في الحصول على زوج ولولم تكن تضمر له قيد أمثلة من الحب، حيث تؤكد معظم النصوص أن الحب لم يشكل إلا مشاكل في الزواج ذلك أن الأب أو الولي كان له اليد في تزويج ابنته دون مراعاة قلبها العاطفي تجاه من ستقاسمه سقف بيت الزوجية فيوسف بن تاشفين زوج علي السوفي "بامرأة من أهل بيته تسمى غانية بعهد أبيها"، كما أن علي بن يوسف*

وجاء في نازلة أن «رجل خطب لابنته ولم يستأذنها وأوصى أبوها من حضر لكتم العقد لئلا يفشى عند الناس»[1]. وإن هناك فتاة أخرى ذهبت إلى حد إزالة بكرتها بيدها كوسيلة لإبعاد وصرف الزوج الذي لم تكن تشعر بأدنى ذرة من الحب تجاهه وفي حالات أخرى الإنصاف والموضوعية يستدعي أن هناك ما يثبت أن المرأة في بعض العائلات كان موقفها صارم في اختيار شريك حياتها الذي تحب فليلى معنقة الوزير أبي بكر بن خطاب(ت528هـ) تعرض لخطبتها جماعة لم تحبهم[2] كما أن العوامل الاقتصادية أصبحت تتحكم في صياغة العلاقات الحب والانسجام بين الزوجين إذ يلاحظ أن العلاقات والنزاعات الزوجية انتشرت في أوساط العامة أكثر وفئات الأعيان بسبب المشاكل المادية كما ذكر البادسي أن متصوف فقير عاش حياة وديعة مع زوجته ومنسجمين، فكان يساعدها في

[1] المازوني (أبو زكريا يحي بن موسى المغيلي)، الدرر المكنونة في نوازل المأزونة تحقيق: مختار حساني، الجزء2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009م، ص105.

[2] إبراهيم القادري بوتشيش، مرجع سابق، ص34.

ترتيب شؤون البيت وذلك أدى إلى نجاح الحياة الزوجية مع تفسير ذلك بسبب خلق الحميد للزوج.[1]

4-فئة الأقارب:

شاع وانتشر في المجتمع زواج الأقارب في وحرص الآباء في تحقيق استقرار العائلة وتقليص اضطرابها بالطلاق ويمكن أن ندرج العديد من النوازل المتعلقة بهذا الزواج منها:

أ-الزواج من ابنة العم: جاء في نازلة «رجل فاضل عالم له ابنة خطبها منه أخوه البار به المشفق عليه ليزوجها ولدا له من أهل العلم والخير، مع دنيا ظاهرة ونعمة سابغة فبلغ ما بذله الأخ لأخيه خمسين دينار وخمسين دينار، فقال الولد هذا النكاح لا يكون فيه خير وكرهه وله عم فاضل يسعى في الأمر حتى تقارب الأمر إلى ما أراده ووقع الركون ولأبي الصبة ولدان مشهوران بالعقوق لأبيهما، فأراد تمام أخذ رضاهما بهذا الزواج.» [2] لكن هذا يختلف عند بعض العائلات.

ب-الزواج من ابنة الخال: وذكر في نازلة:

«أن إحدى النساء أرادت تزويج ابنها من قرابتها وبالتحديد من بنات إخوتها، استمرارا للرابطة بين العائلتين»[3] وهذا النوع لا يزال منتشرا وكثيرا في المجتمع حتى في هذا الوقت.

---

[1] إبراهيم القادري بوتشيش، مرجع سابق، ص 35.

* اعقد لأخته من أحد أبناء عمومه، وهنا يكشف أهمية معيار القرابة في تدخل الأسرة لاختيار الزوج أو الزوجة بعيدا عن الحب والعاطفة.[1] انظر: إبراهيم القادري بوتشيش، مرجع سابق، ص 33

[2] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء3، ص161-162.

[3] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء4، ص400.

وأيضا في نازلة أخرى رجل خطب بنت خالته من أبيها وكانت بكرا في حجر والدها، وأرسل إليها بالخطبة والدته وخاله وعمه»[1]، وبهذا فإن الزواج أحيانا يكون بالمقاربة بين أخوة.

ويذكر في نازلة أخرى «غاب الأب عن ابنته غيبة بعيدة وسن ابنته نحو العشرين عاما، فطلبت الزواج فخطبها ابن خالها وهو كف بها في المال والدين والحسب، وكان الأب خلف دار سكناه وحجرة بإزائها» ومن هذا ندرك أن الأب يريد الاطمئنان على ابنته خوفا عليها عند غيابها لهذا يريد تزويجها من ابن خالها.[2]

ج-الزواج من ابنة العمة: حيث ظهر هذا الصنف من الزواج في كتب النوازل فذكر «من استرضى زوجته وقال عن ابنة عمته متى حلت له وحرمت عليه وبنات أدم حرام عليه» ذكر أن رجل ابنة عمته صغيرة وأراد أن تسقط عنه الشروط التي لها عليه ويتزوج ابنت عمته فأبت، فكانت الفتاة صغيرة تذهب إلى الدار تزورهم فكانت تشمئز منه وتكره فلما رأي ابن عمها الكراهية والاشمئزاز الذي في وجهها.[3] فقال لها والله لا أتزوج عليك أحد أبدا سواء كنت حية أو ميتة وبنات أدم حرام عليا ولا أريد إلا أنت وابنة عمتي متى حلت لي حرمت عليا ويقول لها لا كنت حية ولا كنت مينة لا أتزوج عليك أبدا.[4]

5-فئات أخرى:

إضافة إلى أنواع أخرى من الزواج نذكر منها:

أ-الأخطاء الواقعة في عقد الزواج: وتقوم هذه الطريقة أساسا على أن تتبادل جماعتان امرأتين أو أكثر بغرض أن تتزوج كل واحدة منهن رجل من الجماعة الأخرى والقاعدة العامة

[1] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء3، ص247.

[2] نفس المصدر، الجزء3، ص286.

[3] نفس المصدر، الجزء3، ص418.

[4] نفس المصدر، الجزء3، ص419.

في هذا الزواج أن تتساوى كفة الفتاتين محل التبادل من حيث القدرة العمل الإرث، وكان الإنجاب هو الفيصل في هذا الزواج فكان على الجماعة.[1] ويذكر الونشريسي ان الاخوين بعثا رجال يعقدون نكاح على أختين على ان يعقدوا للكبيرة آمنة للكبير والصغيرة فاطمة للصغير وشرط الأخوان بالعقد عليهما عشرة بعشرة في الصداق لكل واحد منهما فوافق الاب وزوج ابنتيه للشابان[2]

ب–زواج الخطف: تمثل هذه الفئة بخطف النساء والهروب بهن ثم يتزوجن وجاء في نازلة أن رجلا هرب بامرأة وبقيت معه حتى ولدت منه[3] وفي نازلة أخرى ذكر أن رجل هرب بصبية يتيمة وتزوج بها فادعت الصبية إكراهها على ذلك حيث ثقفها قاضي موضع ذلك الرجل عنده أياما كثيرة، تم كتب القاضي الذي كان بهذه المدينة، حيث استظهرت عليها الغضب في حين عقد عليها بالنكاح[4]، وسئل محمد الدقباني عن رجل غصب امرأة فهرب بها وبقيت عنده نحو الجمعة.[5]

ج–زواج الأسر: ويتم هذا ازواج بأن يتزوج الرجل من صبية أو أكثر من الذين أسرن في معركة من المعارك. ومثالا على ذلك ذكر الونشريسي في كتابه المعيار ان رجلا اسره العدو وبقي في الاسر 25 عاما وتزوج في ارض الحرب امرأة أسيرة من أسري شمينة وولدت منه خمسة أولاد وبقي منهم بنت بعثها لأرض الإسلام فأخذت في الطريق وأسرت فأخرجها

[1] عبد المالك بكاي، مرجع سابق، ص186.

[2] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء3، ص160.

[3] المازوني، مصدر سابق، الجزء2، ص176.

[4] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء3، ص82.

[5] عبد المالك بكاي، مرجع سابق، ص188.

هو أيضا وقال إنها ابنتي وزوجها وتوفي زوجها وقالوا انها بنت زنى فأجابهم ابن الأسير يتزوج نصرانية فقط لأنه قد تعذر خروجه وان البنت نسبها ثابت وليس بنت زنى.[1]

د-زواج الميراث: هو زواج معروف لدى المجتمعات الريفية ويتركز هذا الزواج على أساس أن المرأة التي يموت زوجها تصير زوجة لأقرب الناس إليه خصوصا الأخ ولكنه إن لم يشأ ذلك زوجها لغيره مقابل الحصول على مهرها، وإلا خلى سبيلها وتركها للمتزوج بمن تشاء على شرط أن تتنازل عن كل ما ورثته عن زوجها المتوفي.[2] حيث ذكر الونشريسي ان رجلا توفي وبقيت زوجته يعد عشرة أيام فأتى أخو الميت لبيتها ودخل عندها وبات معها على حسب الأعراف عندهم اذا مات احدهم بادر اخوه او قريبه لبيته ودخله هذه علامة على ان لا يخطبها احد وانها له دون غيره.[3]

وكان الزواج يتم في سن صغير ومبكر للفتاة ما بين 15 أو20 سنة ولا يمكن أن يتأخر عن 30سنة.[4] وفي نازلة حيث ذكر رجل زوج أبنة أخيه من رجل وهي صغيرة مهملة قبل البلوغ من غير حاجة حيث توفيت الفتاة على الحالة الموصوفة دون أن تكون قاربت البلوغ فقام زوجها يطلب إرثه منها، وقال لأوليائها إنها تزوجت البلوغ وماتت قبله وأثبتوا ذلك وطلبوا الزوج بالصداق لإقراره أنها بلغت، بينوا لنا الحكم في ذلك.[5] وإن العادات في الأسر

[1] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء3، ص168

[2] عبد المالك بكاي، مرجع سابق، ص188.

[3] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء4، ص523

[4] حاج جلول بختة، المرأة في المجتمع الزياني633-962هـ/4235-1554م، مذكرة ماجستير، إشراف أحمد الحمدي، جامعة ألسانيا، وهران، 2014-2015م، ص50.

[5] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء3، ص 96-97.

التلمسانية في العهد الزياني تزويج الفتاة في سن صغير حيث ذكر البرزلي عن فتاة تمت خطبتها في عمرها 10 سنوات وقد تم تزويجها في عمر 13 سنة.[1]

هـ-زواج المهر: يعتبر إن النوع هذا من الزواج من أكثر الطرق الزواج انتشار في كل المجتمع في المغرب الأوسط ويستلزم هذا النوع من الزواج أن يقوم طالب الزواج أومن ينوب عنه بدفع المهر ويكون هذا المهر مقدما أو مؤجلا فمن كان ذو مسيرة واجب عليه دفع المهر قبل العرس وأما من لم يكون لديه فهو دين عليه وعلى أهله ولا يطالب عليه إلا بسبب الموت أو الطلاق.[2]

وإن هناك رجل أعطى المهر نقديا فكان خمسة وعشرين دينارا ذهبيا بالإضافة إلى الهدايا والأملاك[3]، وكان أيضا يصل إلى سبعين دينار ذهبيا[4]، ووصل إلى مائيتي دينار مائة معجلة ومائة مؤجلة[5]، وقد يتجاوز ذلك ويصل إلى ثلاثمائة دينار ذهبي أو2400 درهم فضي[6]، كما أن المهر عينيا ويختلفون نوعية المهر، من حيث الكم والكيف، ففي القبائل الرعوية الماشية تعطى كمهر مثلا كان مهر امرأة ثوريين.[7] واشترط رجل كمهر لابنته كبشا وثورا بإضافة إلى النقد وفي بعض الأحيان يكون المهر من المحاصيل الزراعية فقد كانت الزراعة مهمة عندهم، كما يقدم أحيانا أملاك وعقارات كمهر لزوجاتهن ومن عادات أهل

[1]أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي المعروف بالبرزلي، فتاوى البرزلي، جامع مسائل الأحكام لما نزل من قضايا بالمفتين والحكام، تق وتح، محمد الحبيب الهيلة، الجزء4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002، ص257.

[2]الونشريسي، مصدر سابق، الجزء3، ص160.

[3]نفس المصدر، ص147.

[4]نفس المصدر، ص 158.

[5]نفس المصدر، ص161.

[6]نفس المصدر، ص 154.

[7]نفس المصدر، ص43.

تقرت تزويج بناتهم بمهر من العقارات[1] وهناك رجل قدم للفتاة التي اختارها في صداقها خلاخل فضية قيمتها عشرة دنانير ذهبية، وأقراص ذهب دينارين، وعقد جوهر قيمته ستة دنانير ذهبية وفصلة كتان وفضلة خام، وقاية شرب من نصف رطل، وكنبوش حرير وملحفة قطن وثوب زردخان.[2]

[1] عبد المالك بكاي، مرجع سابق، ص187.

[2] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء3، ص 100.

الفصل الثاني

المشاكل والحلول للخلافات الزوجية في المجتمع الزياني

أولا: المشاكل والحلول الاجتماعية في العلاقة الزوجية

1. منع خروج الزوجة
2. حرمان الزوجة من الميراث
3. مكانة الأولاد الذكور
4. الإضرار بالزوجة

ثانيا: طرق إنهاء العلاقة الزوجية داخل الأسرة الزيانية

1. انحلال الزواج بسبب الموت
2. انحلال العلاقة الزوجية

الخلع

الآثار الناجمة عن قضايا الطلاق والخلع

الآثار الناجمة على الزوجة

الآثار الناجمة على الزوج

تفكك الأسرة

اولا: المشاكل والحلول الاجتماعية في العلاقة الزوجية

من الطبيعي أن يحدث تشنجات وخصومات وسوء تفاهم بين الزوجين يؤدي بهم الى نتائج وخيمة في علاقاتهم وصلة رباطهم، هذه الخلافات التي تحدث داخل الاسرة والعائلات بالأخص الزيانية أدت إلى تفاقمها داخل تلمسان بشكل رهيب ويمكننا التطرق إلى أهم النقاط الأساسية التي كانت سببا في ظهور، ما يعرف بالخصومات بين الزوجين داخل الاسرة الزيانية–

1–منع خروج الزوجة:

لم يكن هناك تفاهم كبير بين الزوجين في الكثير من الأحيان حيث صدرت الكثير من الخلافات والمشاكل والصراعات داخل الكثير من الاسر الزيانية والعلاقات التلمسانية حيث ظهرت الكثير من المسائل التي تفتي منع خروج النساء من منازلهن ومن بين أهم النوازل التي تفتي في هذه النقاط الأساسية نذكر أهمها

- أفتى الفقيه أبو علي المنصور والفقيه أحمد بن يحي الونشريسي والعقباني في حكم المرأة التي تخرج وتتصرف في قضاء حوائجها وهي "بادية، الوجه والأطراف كما جرى به عوائد البوادي "، أن مسألة أو قضية خروج النساء من منازلهم يسبب للزوج بعض المشاكل أو أحرابا له.[1]
- وذكر صاحب كتاب المعيار " من حلف باللازمة على زوجته الا تخرج حتى ينقضي العام " مما يدل على أن له أحقية منع زوجته من الخروج وأخته طما مع الرجال

[1]بصديق عبد الكريم، المخاصمات الزوجية بالمغرب الأوسط أسبابها وأبعادها الاجتماعية،31–12–2020، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، صفحة 9.

ولها الحق في الخروج إلا إذا أخذت الموافقة من الزوج وعادة ما يرفض الطلب داخل العوائل الزيانية.[1]

وقد جاء في نازلة أخرى أنه إذا خرجت المرأة من المنزل، حيث حلف فيها الرجل بالأرمة إن خرجت أن يرقدها في الدار شهرا هذا يدل على أن الرجل لديه ضوابط وأساسيات في علاقته الزوجية.[2]

وفي نازلة للونشريسي من علق طلاق إمراته على خروجها من الدار أثناء سفره، فأخرجها صاحب الدار، مما يدل على أن الزوج عندما يمنع خروج زوجته أنه خائف عليها من مغريات الحياة والخوف الأساسي من تمرد الزوجة وتفكك الرابطة الاسرية داخل المنزل الزياني[3].

وقد ذكر صاحب كتاب "المدخل" أن على المرأة البقاء في البيت ولا تخرج منه إلا لضرورة القصوى أو الحاجة من الحاجات الأساسية للنساء مثل شراء ملابس أو إكسسوارت "حلي" أو حاجيات خصوصية للنساء أو غيرها من الملازم الخاصة لهن حيث أورد وينبغي له أن كانت فيه أهلية لذلك أو بمن يقوم عنه بذلك على لسان العلم وهو معلوم ولا يمكنهن من الخروج البتة لهذه الأشياء إذا أن ذلك يفضي إلى المنكر البين الذي يفعله كثير منهن اليوم جهارا أعنى في جلوسهن عند البزازين والصواعين وغيرهما فإنها تناجيه وتباسطه وغير ذلك مما يقع بينهما وهنا يكون أو يحدث بما يعرف بالفاحشة الكبرى "نتيجة خروجهن من

[1] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء 4، ص192.

[2] نفس المصدر، ص 193.

[3] أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري، المعروف بابن الحاج، المدخل الى تهيئة الأعمال لتحسين النيات والتنبيه على بعض البدع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها وقبحها، ج1، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص 245.

غير حاجة أومن غير إذن الزوج بغرض شراء لوازم البيت يحدث ما لم يخطر في الحسبان.[1]

وقد أورد أيضا في كتاب المدخل "أن للمرأة في عمرها ثلاث خرجات خرجة لبيت زوجها حين تهدي إليه وخرجة لموت أبويها وخرجة لقبرها.[2]

هذا أن الزوج قد وضع أساسيات بنسبة لخروج المرأة خاصة زوجته تحت ثلاث نقاط مهما ووضعها لها في بداية العلاقة من أجل تجنب المشاكل المستقبلية في موضوع الخروج من المنزل وضعهم تحت خروجها، الخصم "لبيت زوجها وخرجة لموت أحد من الوالدين أو لقبرها "[3].

هذا يدل عند منع الزوج خروج زوجته دون إذن زوجها خشية الفتنة التي طغت تلمسان أو الأسرة الزيانية في ذلك الوقت لكثرة تواجد النساء في الأسواق واحتكاكهم بالعنصر الرجالي من صواغين وبزازين.....إلخ

هذه الأساليب تجلب للمرأة المنكر ظاهرا ومدعاة للشر مما ينتج عنها ارتكاب المحرمات التي تغضب الله عز وجل ورب بيتها "[4]

---

[1] أبو عبد الله محمد العبدري، مصدر سابق، ص245.

[2] أبو عبد الله محمد العبدري، مصدر سابق، ج1،ص246.

[3] العقباني " ابي عبد الله محمد بن احمد بن قاسم بن قاسم بن سعيد التلمساني،" تحفة الناظرة وغنية " الذاكرة في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تحقيق على الشنوفي، ص78.

- الميراث لغة: عرفه ابن منظور بقوله الورث والتراث والميراث: ما ورث وقيل الورث والميراث في المال والارث في الحبس
- اصطلاحا: الميراث يقصد به الخلافة عن المتوفى في ماله بسبب من الاسباب الموجبة له وقيل "هو القواعد عن الفقه والحساب بها يعرف كل ما يخص كل صاحب حق من التركة وبيان نصيب كل فأرث، وهو العلم الذي يبحث في فقه المسائل المتعلق بشركة الميت ورثته، انظر سعيد دالع، ذهبية أو موسى، حرمان المرأة من الميراث بين الهيمنة الذكورية والتنشئة الاجتماعية،2019، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة لونسي على البليدة،2 الجزائر، ص14.

[4]عادل يدير، بادية المغرب الاوسط في العصر الوسيط "دراسة للواقع الإقتصادي والاجتماعي وتأثيرها على السلوك والذهنيات من القرن 4 الى القرن 7 – 10–13 م، مذكرة ماجستير، اشراف مفتاح خلفات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 1438–1439م،2017–2018، ص116

2-حرمان الزوجة من الميراث

أ-تعريف الميراث

قد ورد في "المعيار" حقيقة حرمان المرأة من حقها الشرعي والمفتي فيه هي كثير من النوازل من بينها المعيار، وهي مسالة بلد تواطئ أهلها على منع النساء من الميراث من القرن الخامس الى هلم جراف سترشد والي البلد الى الحق، فأخذ له وطلب وجه الحق فيها في أيدي الناس الأن من الأصول والرباع وكيف تجري المواريث فيها مع جعل من له الحق في ذلك لتوالي منع عن ذويه، هذا دليل الاكيد على حرمان النساء من حقوقهن الشرعية وهو الميراث المصادق عليه من الاب الى الابناء يعمد بعض الرجال الى سلب حق الزوجة متعمدا وهذه الظاهرة كانت معروفة عند الزيانيين في العصور السالفة.

والمعروف أن حرمان المرأة في الدولة الزيانية من الميراث كانت أكيد حيث كانت في الأغلب تعطي الأملاك للعنصر الذكوري حيث ينفرد الذكر بأملاك ويتمتع بها لوحده حيث كانت المرأة لا تطلب حقها من أهلها أو أقاربها خوفا من قطع صلة القرابة التي تربطهم مع بعضهم البعض[1]ولقد تفيد بعض من النوازل بحدوث مشاكل بسبب الميراث مما ينجم عليه في بعض الحالات الى حدوث تفكك أسري.

تفيدنا كذلك أن حدوث مشاكل أسرية نتيجة حرم النساء من الميراث لكيلا تخرج أملاك الأسرة خارجها، وربما لأجل هذا كان الزواج الأقارب وكذلك كان من عاداتهم أن الزوج

[1]طلاق الفرار وذلك حينما يكون الزوج مريض عوض الموت اذا طلق زوجته يقع الطلاق هنا لها الحق الميراث وهذا ما يسمى في الشريعة "بطلاق الفرار"، انظر نشوار جيلالي، محاضرات قانون الاسرة الجزائري، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، فرع العلوم السياسية تلمسان، 2014-2015، ص 133.

يتصرف في أملاك زوجته كما أوضحت بعض النوازل أن العرب اعتادوا على أن تنكح المرأة لمالها.[1]

هناك بعض الرجال يقومون بتطليق زوجاتهن من أجل حرمانهم من الميراث وهذا ما يسمى "بطلاق الفرار "[2] هنا يلجأ الأزواج بتطليق نسائهم في فترة ضعفه من أجل أن يقطع عليها حقها رغم أن الزوجة وقفت معه في جميع محطاته في الحياة وتحملت معه متاعبها وقطعت معه أشواط العمر وفي النهاية تفاجئ أغلب النساء بهذه النهاية المؤلمة وهو طلاق الفرار والهروب من إعطائها حقها في الميراث وهذا الفعل عدوان في حق النساء هل هناك دليل من المصادر على وجود هذا النوع في المجتمع الزياني.[3]

تنطوي نوازل الإرث على معلومات مهمة تمكن الباحث من التعرف على العديد من المكونات الأسرة في المغربين الاوسط والأقصى، كما تمدن بمعلومات قيمة عن الأعراف المتبعة في هذا المجتمع فتقسيم الموروث كانت تصاحبه مشاكل ونزاعات بين المورثين والورثة في أغلب الأحيان وقد احتلت قضية عدم توريث المرأة الأرض حيزا مهما ضمن هذا الإطار، مما يجعل الباحث يتساءل عن السبب في ذلك هل هو طغيان عادات الناس على أمور تتعلق بسيادة نظام "الأبوية" إن صح التعبير على حساب حق المرأة؟ وهذا يمكن أن نستنتجه من النموذجين.

[1] بلبشير عمر، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الاوسط والاقصى من القرن 6 الى 9 هـ – 12–15م من خلال كتاب المعيار للونشريسي، اطروحة دكتوراه، اشراف غازي مهدي جاسم، جامعة وهران،2009–2010،ص 140.

[2] الونشريسي، مصدر سابق،ج5، ص 155.

[3] الونشريسي، مصدر سابق، ج1، صص293–294.

-اولا: أن رجلا اشترى عرصة مع ثلاثة إخوة وبعد ثلاثين سنة توفي المشتري وانتقلت العرصة الى وارثة وبقيت بيده نفس المدة ثم قامت امرأة وهي أخت البائعين بمطالبة بميراثها في العرصة وكانت هذه المرأة حاضرة أثناء البيع ولم تعترض [1]

أما النموذج الثاني: يتجلى في "امرأة مات أخوها وتخلف ورثة وهي من جملتهم وقسم سائر ورثته دونها تركته وبيعت وتداولتها الأملاك ثم قامت بعد خمسة وثلاثين سنة تطلب ميراثها من أخيها وقالت لم أكن عالمة بأني أرث فيه شيئا ولو علمت ما سكتت.[2]

وكذلك في قضية منع الزوجة أو النساء بصفة عامة من حقهم في الميراث يعطي تفسير حجي محمد في كتابه " وتحت ضغط شح الأرض الصالحة في الجبال والواحات في الجنوب شاعت في بادية المغرب الكبير عادة منع النساء من الميراث وسئل عنها فقهاء تلمسان من طرف سكان بلاد القبلة "الواحات" جوابكم في مسالة عم بلواها وكميت عن السؤال فثواها، وهي مسالة بلد تواطئ أهلها على منع النساء من الميراث.[3]

من القرن الخامس الى هلم جرا، فاسترشد والي البلد وطلب وجه الحق فيما في أيدي الناس من أصول والرباع وكيف تجري المواريث فيه مع جمل من له الحق في ذلك لتوالي منع الميراث عن ذويه وتناسخ المواريث، وجمل عدة المحيطين بكل فريضة وقعت في ذلك الزمان كله، وعموم الشك فيمن سبق موته من المتوارثين وانتقال أملاكهم بالبيع والشراء بالجملة وانسد طريق التحقيق في ذلك وجهلت أرباب المواريث فهل يسلك بما في أيديهم الآن مسلك من الغالب على ماله اكرام فتمتع معاملة، وهل للإمام أن يحكم لكل واحد بتمليك ما بيده أن رأى ذلك نظرا فيورث عنه الآن.[4]

---

[1] محمد حجي، نظرات في النوازل الفقهية،ط1، مطبعة الجديدة، الدار البيضاء، المغرب 1999، ص ص 124-126.

[2] نفس المرجع، ص ص 124-126.

[3] نفس المرجع، ص125.

[4] الونشريسي، مصدر سابق، ج11، ص294.

وقد أجاب عنهما الفقيهان إبراهيم العقباني جوابا فقهيا مما جاء في جوابه" هذه المسالة لم يتحرر للسائل موضعها، والتبست عليه أصولها وفروعها وهو تحقيق بذلك إذ لم يجر في فرضها على أسد المسالك، بل أساء الظن باهل بلد من بلد المسلمين ونسب لجميعهم ما كان يخرجهم ويستحيل عادة أن يشمل أهل بلد كلهم صالحهم وطالحهم على منع فريضة من فرائض الله في الميراث ولا يجود فيهم قوام بأمور الدين يتمسك به للنصرة ويستغاث وتتأكد الاستحالة فيما عزي من ذلك الى القرون الماضية، اذ لا يكاد المرء يصل الى علم ذلك فيما قرب من أسلافه فيكيف يدركه من الأمم الماضية. [1]

وكذلك جاء في جواب الفقيه أبوعبد الله محمد بن يوسف السنوسي " وما ذكر من تواطئ الناس في تلك البلد على منع النساء من الميراث في القرن الخامس الى الان دعوة لا سبيل لتحقيقها وقصارى ما يستند اليه فيها الإمتناع من توريثهم في الحال فدل أنه كان عادة لهم فيما مضى أو كونه لم يشاهد للنساء نصيب بالإرث في ربع ولا عقار وكلا المستندين ضعيف فهو عمل باستصحاب الحال فيما مضى، قبله وهو باطل على ما حقق في الأصول.[2]

إلا أننا نستنتج في الأخير من خلال هذه النوازل الفقهية أن حادثة أو ظاهرة حرمان الزوجة من الميراث ليست غربية في مجتمع تلعب فيه الاعراف والعادات دورا مهما في تسيير شؤون الدولة عامة والاسرة خاصة.

3-مكانة الأولاد الذكور:

لقد كانت الأسرة الزيانية مهمته كل الاهتمام بالأولاد خاصة أطفال جنسه ذكر على الإناث، لأن الذكر يقوم بمساعدة والده في كل الأشغال والأعمال المعيشة خاصة الحياة

[1] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء 11، ص 296.

[2] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء 5، ص 162.

البدو، وكذلك يكون سندا لعائلته لكثرة الحروب لأنه يعرف بالمحارب على عكس الإناث ولقد سلط المجتمع الزياني الضوء على المرأة أنها هي من يقوم بإنجاب الأولاد ويجب عليها أن تقوم برعايتهم وتقوم بتوفير لهم الجو المناسب للعيش الهنيء وقد ذكر في نازلة "المعيار" عن رجل حبس على بنية لصغار جميع أملاكه وقال في تحبيسه عليهم وكل ما أملك مدة حياتي "فهو حبس عليهم وهل يكون هذا الشرط عاملا فيلحق ما يملك بالحبس ام لا. [1]

وعلى هذا الاهتمام الكبير الذي سلطته تلمسانين على تفضيل الذكر على الإناث لا يمنع من حدوث مشكلة حول نسبه وهناك من ينكر حمل زوجتهم، وهناك بعض النساء اللواتي يطلقن بسبب شك الزوج فيها أو الخيانة فقد اضطر الى إثبات نسب ابنها إلى أبيه الحقيقي وهذا إحدى أثار الطلاق على المرأة حيث تتكفل وحدها بعبء هذا الموضوع.

كما جاء أحد نوازل الونشريسي أن رجل طلق زوجته وله بنت منها وتمت خطبة بنته على شخص قيل إن أمها أرضعته فإذا كان قد سمع بذلك قبل انعقاد النكاح ما ذكرته من الرضاع وثبت أخته فيفسخ النكاح [2]

4-الإضرار بالزوجة

في الكثير من الأحيان ما يكثر الخصامات الزوجية وكثرة المشاحنات وتبادل أطراف الكلام الفاحش بين الزوجين فإن الأمور بيتهم تزداد سوء مما يضطر الزوج إلى رفع يده أو بالأحرى يستعمل العنف ضد امرأته معتقدا أنه بهذا الأسلوب يستطيع اسكاتها وكف التطاول

[1] الونشريسي، مصدر سابق، ج4، ص 183.

[2] مازونة: من مدن المغرب الاوسط، بالقرب من مستغانم، وهي على ستة اميال من البحر المتوسط وهي مدينة بين أجبل ولها مزارع وبساتين وأسواق عامرة، ولها يوم يجتمع فيه لسوقها أصناف البربر بضرورة من الفواكه والالبان والسمن والعسل بها كثيرة وهي من أحسن البلاد صفة واكثرها فواكه وخصبا، ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري السبتي "الروض المعطار في خبر الأقطار "، تحقيق د/ احمان عباس، مكتبة لبنان بيروت،1975، طبعة 1984م، ص ص 521-522.

عليه جزاء لها لكثرت شتائمها ضده ولقد ذكرت له الكثير من النوازل مساءا تعنيف المرأة التلمسانية في العهد الزياني للكثير من التعنيف، التعنيف اللفظي أو الجسدي.

-سئل الفقيه أبوعبد الله محمد بن مرزوق عن نازلة وقعت في "مازونة"[1] أن امرأة عادت إلى منزل أهلها وأثار الضرب بادية على جميع أجزاء من جسدها مما لقته من تعنيف زوجها "بالضرب"[2] "..... عن رجل جاءت امراته الى أهلها مضروبة الظهر والذراعين، فقيل لها من فعل بك هذا؟ فأشارت الى زوجها " مما يفهم من هذه النازلة على أن الطغيان الذي أصبح الوسيلة الوحيدة التي يعتمد عليها الزوج التلمساني ضد زوجته حيث يقوم بأذاتيها وضربها ضربا مبرحا مما يترك لها ألا ثار بارزة على أطراف الجسم دلالة على شدة وقساوة الزوج والضرب العشوائي لها في بعض المراجع تذكر أنه استخدام العصا وسوطا في تعنيف الزوجة.

-وهناك نازلة أيضا، موفدها أن هناك إمراه تشتكي دائما من أذية زوجها عمن دابة مشارة زوجته وإذايتها فتشتكي به وتوارب عنه وتغاضبه، فتمشي الى دار أوليائها فيردونها بعد أن ينهي عن مشاررتها ويتوب عن اساءتها،[3] فإذا أقامت عنده يومين، رجع أبي أذيتها بالضرب والسبب فتنفر منه أيضا، ورغبتها في الرجوع فأبت وطلب فراقه، فاستشفع لها ببعض من يكرم عليها فرغبتها في الرجوع يرغبوها لهم أذايتها وضرب إياها فحلف بالإيمان تلزمه لا ضربها.[4]

---

[1] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء 4، ص 311.

[2] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء 3، ص ص 291-292.

[3] نفس المصدر، ص 292.

[4] بصديق عبد الكريم، المخاصمات الزوجية بالمغرب الأوسط أسبابها وأبعادها الاجتماعية "ق7-9هـ/13-15م" مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 2 جامعة الحاج لخضر، باتنة 1- الجزائر، 2020، ص ص 251-253.

-كما أن القاضي يعمل على إصلاح حال الزوجين والنهي عن الفراق والامتثال الى التروي والصبر حتى يجمع الشمل، رفعت نازلة لدى الفقيه "إبراهيم الثغري، تضمنت أن زوجين ترافعا عن عدول بعض مشاجرة وابدأ الرغبة في الفراق ففهي العدل عن ذلك وأرجعهما عن مطلبهما فصار يتبادلان الكلام المسيء في مجلس العدل فأخرج الزوج من رف زوجته لها أن يضرب بداره " ثم رمى بيده في رأسها ويجرها ويضربها فتدخل العدل بعصاه ليضرب الزوج ويخلص المرأة "فهربت لغير دارها وكان فكاكها من يده بغير اعتبار ".

-هذا يدل أن النساء اللواتي كانوا يعنفن من طرف أزواجهم ولم يجدوا حل لأذية أزواجهم ومساندة من أباءهم كانوا يعزمون الى الحل الشرعي أي يتوجهن الى القاضي من أجل الفصل في قضيتها بطريقة شرعية وجلب حقهم من أزواجهم حيث كان القاضي في أغلب الأحيان دائما يعزم على شمل الأسرة والعمل على إصلاح أحوالها من أجل النهي على التفرقة داخل المجتمع التلمساني في العهد الوسيط.

-مما يدل أن القاضي كان له دورا بارزا في فظ القضايا خاص بين الزوجين حيث يعمل على عزل الزوجة عن زوجها من أجل تأمين الزوجة وعقاب مناسب للرجل لعدم تكراره الفعل.[1]

وهناك الكثير من الازواج من يتسلط ويشدد الخصام على زوجته في الدولة الزيانية ويصل بيه الحال الى التهديد والتوعد بالضرب بدون رحمة ولا شفقة "عن رجل وقعت بينه وبين زوجنه مشاجرة فغضب وخرجت من بيتها لبيت من والاها فلما كان في بعض الايام امكنته غرة إذ رآها خارجة من الدار التي هي بها، فوثب إليها بسكينة وقدمها أمامه مسلولة في يده وحلف لها بالحرام لا تدخل بيت أحد

[1] الونشريسي، مصدر سابق، الجزء 3، ص310.

-وهناك من يقول أن المرأة التلمسانية أثناء وقوعها في المشاكل الزوجية أوتواجه بعض المشاكل مع الزوج في بعض الاحيان تستنجد بشيخها أوأحد قرابة زوجها بدل القاضي من أجل يعملوا على إعادتها الى منزلها والإصلاح بينها وبين زوجها.[1]

ثانيا–طرق إنهاء العلاقة الزوجية داخل الأسرة الزيانية

1–انحلال الزواج بسبب الموت

في غالب الأحيان كان الزواج داخل المجتمع الزياني ينحل ويتفكك بسبب موت أحد الزوجين وذلك ناتج على الحروب الدائمة للدولة الزيانية مع جارتها المرينية والحفصية، مما نتج عليها ظهور حادثة، لا وهي الأرامل ونتشارها بشكل كبير داخل الدولة الزيانية هذا الانتشار الرهيب أدى الى انتشار تجارة الجواري واكتظاظ الاسواق بالنساء، فعز الأزواج وكثرت العوانس التي كان أعمارهن يترحوا بين 35 و40 سنة باقون دون أن يجدون بعولتهن من أجل تأسيس أسرة جديدة داخل الدولة.[2]

2–انحلال العلاقة الزوجية

يعتبر الطلاق من بين المشكلات الأسرية التي تؤدي الى ضرب استقرار الأسرة عامة والعلاقة الزوجي خاصة والطلاق حق من الحقوق الأساسية على الزوجة والزوج المطالبة به نتيجة الاضطراباتوسوء التفاهم الذي يحدث داخل الأسرة،ممايزعزع استقرارها والانحلال بشروط الزواج،مما يؤدي بحتمية فك الرابطة الزوجية إلا بما يعرف الطلاق.

[1] بصديق عبد الكريم، مرجع سابق،ص26.

[2] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق ص 291.

-كثير مايشوب العلاقة الزوجية صراعات ونزاعات ينجر عنها انفصال الزوجين عن بعضهم البعض، قد يكون هذا الانفصال عن الزوج بغير بدل فيكون الطلاق أوبطلب من الزوجة فيكون الخلع[1] أوانحلال الزواج بالموت [2]

-ويقول ابن منظور "طلاق [3]المرأة بينونتها على زوجها وامرأة طالق من نسوة طلق وطالقة من نسوة طوالق[4]ويقال طلقت البلاء، فارقتها وطلقت الناقة من عقالها أي أصبحت بلا قيد.[5]

-ويقول الراغب الاصفهاني [6]"أصلا الطلاق: التخلية من الوثاق،يقال أطلقت البعير من عقاله وطلقته وهوطالق وطلق،بلا قدرة ومنه استعير طلقت المرأة نحوخليلتها فهي طالق،اي مخلاة عن حبالة النكاح.[7]

[1] محمد غزالي، الأثر الاجتماعي لقضايا الخلع والطلاق في بلاد المغرب الإسلامي من خلال كتاب المعيار الونشريسي، مجلة العصور الجديدة، العدد 11-12، جامعة وهران الجزائر، فيفري، 2013-2014، ص 139.

[2]عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 292.

[3]الطلاق لغة: اسم مصدر طلاق و يقصد به إزالة القيد و التخلية ، و هو مشتق من الطلاق الذي هو بمعنى الارسال و الترك أي ضد القيد ، تقول طلق الرجل امراته تطليقا فهو مطلق و مطليق و طليق و مطلق كما تقول طلقت البلاد فارقتها اصطلاحا : هو قطع رباط الزواج و قيد النكاح و قد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تدل على الطلاق ،ينظر : جمال سي سهلي ،فك العصمة الزوجية بالارادة المنفردة للزوج دراسة شرعية قانونية ، مذكرة ماجستير في الشريعة والقانون ، كلية العلوم الإنسانية ،تخصص شريعة وقانون ،السنة الجامعية 2012-2013.، ص19.

[4]سورة البقرة الآية 232.

[5]ابن منظور، لسان العرب، جزء 10، ص ص 225-226.

[6]راغب الأصفهاني: الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم المعروف بالرحمن الأصفهاني ولد في "أصفهات " وذكر أنه سكن بغداد وهومن العلماء المكثرين من التأليف، قال عدنان جوهر أنه ولد في 343 وتوفي 412.

انظر: محمد محمود موسى الزواهرة،الفرق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابة المفردات وأثرها في حالات الألفاظ،رسالة ماجستير في التفسير ،كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007، ص 36-39.

[7]عمروعبد المنعم سليم،الجامع في أحكام الطلاق وفقهه وأدلة،دار الضياء،ص 9.

-وقد أثارت مشكلة الطلاق اختلافا بين المفتين والفقهاء حيث وردت الكثير من النوازل تتناول الطلاق بكل تفاصيله منها ماذكر "أن رجلا أغار عليه قوم ليأخذوا إمراه فحلف لعم بالطلاق الثلاث خوفا لم يلزمه"[1]

-وفي نازلة أخرى في المعيار "الونشريسي " ذكر فيها من حلف بالطلاق ليقلكن فلانا فلم يقتله ثم طلق زوجته ثلاثا.[2]

وكذلك في نازلة أخرى " من حلف باليمين ليطلق كل مرة المرأة الداغل على المشروط لها أي عقد نكاحه ألا يتزوج عليها.[3]

و هناك أيضا أسباب أدت في الكثير من الأحيان إلى بروز النزاعات بين الزوجين مما يؤدي بهم الى زعزعة الاستقرار الأسري هذا مايحث الى الطلاق ،فالاختلاف العقائدي أو ما يعرف بالاختلاف المذهبي الذي لعب دورا كبير في رسم طريق للزواج أو الانفصال بسبب الاختلافات العقائدية التي كانت متواجدة داخل المجتمع الزياني ،فمثال علي ذلك [4]، "زواج" الرجل الوهيني " [5] كان يتزوج المرأة المالكية لتقوي شوكته بمظاهرة أهل السنة و أراد هذا المتولي سجنهم و ضربهم حتى يرجعوا لي المذهب المالكي "[6] هذا يدل على ان الزواج الرجل الخارجي ذو المذهب الاباضي بالنساء السنية المالكية كانت تقية في غالب الاحيان ما نجد هذا الزواج يفسخ من طرف الخوارج ذو الغرفة المحايدة للسنة مما يؤدي الي

[1] الونشريسي،مصدر سابق،ج4، ص 110

[2] نفسالمصدر، ص 114.

[3] الونشريسي،مصدر سابق،ج4، ص 432.

[4] بصديق عبد الكريم،مرجع سابق، ص 456.

[5] الراجل الواهبي : هو من الاباضين الذين تمسكوا بمذهبهم ، الو هبية و هم من الطوائف الرافظية في المغرب و سكنوا بين ، المسلمين من أجل اظهار بداعتهم ، انظر الونشريسي ، مصدر سابق ،ج 10، ص 150.

[6] الونشريسي،مصدر سابق، الجزء 10، ص 150.

الانفصال العلاقات الزوجية داخل الاسرة التلمسانية حتى و لو دامت العلاقة سنين او أشهر أو بضعة أيام .

وكذلك يؤدي الاختلاف المذهبي بتشكيل حائلا أو حاجزا الي نجاح العلاقة الزوجية و نجد نازلة "أراد رجل من السنة أن يتزوج صبية شيعية عندما عرف أنها من اهل الشيعة، تراجع عن طلب يدها رغم أنها كانت جميلة "[1]

كما أن التصرف الانفرادي للزوج في أملاك المرأة دونما مشورة أو إذن منها، خاصة ما تعلق بصداقتها وهذه الحالات تكرر بكثرة في البوادي نتيجة العرف الساندليه فأنكحتهم تكون على سياقة مشاعة من الرباع و العقار ثن أن بعض الأزواج يبيعون منها لحاجتهم دون استرضاء زوجاتهم الأمر الذي يؤدي الي ترافعها لدى القاضي و قد ينتهي نزاعهما في بعض الحالات الي الطلاق.[2]

و كما كانت خلافات بين الأصهار بسبب تظاهر الزوج بالصلاح و التدين و حسن السيرة قبل الزواج لكنه سرعان ما يتغير سلوكه فيميل الي شرب الخمر و مخالطة أهل السوء و يجاهر بارتكاب المحرمات بعد الزفاف مما يدفع و لى زوجته الي التفريق بينهما خشية أن يفسد عليها دينها و خشية عليها كما قد يلحق بها في جسمها و مالها و جل أنواع المضرة عاجلا و أجلا، حيث يعرض النزاع على القاضي و الذي يتحرى ما قاله أهل الزوجة ثم يعلن الطلاق[3].

مما يدل على أن العنف الجسدي والمادي والمعنوي من الاسباب الرئيسية التي تؤدي الى اتخاذ قرار الانفصال عاجلا غير اجلا لان ارتكاب المحرمات يؤدي الى استقرار الاسرة الى الهاوية وما يزعزع استقرارها.

[1] الونشريسي،مصدر سابق، الجزء3، ص 300.

[2] بصديق عبد الكريم، مرجع سابق، ص 457.

[3] محمد غزالي، مرجع سابق، ص 141.

واضافة الى هذا قدم الونشريسي في كتابه اشارة مهما حول أساسيات الزواج هو أن تكون المرأة التلمسانية تحمل تأشير أنها بنت بكارا " هي أن يتزوج الرجل امرأة على أنها بكر فوجدها تبين من زوج، الواجب أن ترد الى صداق مثلها إذ ثبت ذلك و لا ينظر إليها النساء و ان كان لم يدخل بها هذا الزوج الآخر، فهو الخيار أن يفارقها و لا يلزمه من الصداق شيء أو يقيم و يلزمه كله"[1]

يدل على أن البكارة يعتبر من المسائل المهمة وأن وجد فيها عيب لا يصح لها شيء من الزوج، بحيث آن مسالة البكارة هي أن يرتبط رجل بامرأة على أساس أنها بكر، فإن وجد فيها عيب أو متزوجة من قبل لا يدفع فيها أي صداق و عليه مفارقتها هذا الخيار الرئيسي الذي اتبعته الاسرة التلمسانية حيث كانت الرجل التلمساني تركيزه الاول و الخير ان تكون المرأة التلمسانية لا تحمل عيب البكارة على اكتافها[2]فان وجد فيها عيب يجوز عليه الطلاق و فك رباط الزواج الذي بينهما

اما من جهة أخرى قدم تفسيرا أخر على مسألة البكارة " من تزوج بكرا فدخل بها وادعى أنه وجدها ثيبا[3] في هذه الحالة لا يجوز نهائيا الطلاق بسقط عنه ن حسب النازلة المذكورة.

تفيد احدى الفتاوي الفقهية بأن من بين المشكلات العائلية قيام الزوج بالاعتداء على زوجته بالضرب و عدم الانفاق عليها مما دفعها الى شكايتها له أمام القاضي و طلبها الاقامة عند قوم صالحين، أما الزوج فكان يشكوا إكثار زوجته من الخروج الى الحمامات

[1]الونشريسي، مصدر سابق، ج 3 ، ص 130.

[2]الونشريسي، مصدر سابق، ج 3، ج 3، ص 130.

[3] نفس المصدر، ص 130

العامة و كثرة ترددها على أهلها و عندئذ أمر القاضي بوضعها عند أمينة من النساء المعروفات بالصلاح و التقوى [1].

و كذلك من الاسباب المؤدية الى الطلاق في الكثير من الاحيان نجد في الونشريسي دائما، رغبة الزوجة التلمسانية في زيارة بيت أهلها في فترات متقاربة مما يؤدي بالزوج الى أن يعترض على هذا و قد ذكر الونشريسي أن هناك رجل كان دائما أو في الكثير من ما يقوم بتحديد لزوجته الوقت البعيدين الزيارتين [2]، فتريد المرأة أن تزور أهلها من يومين أو عن ثلاثة و أراد الزوج منعها من ذلك حتى يكون بين الوقتين في الزيارة [3] مما يدل على أن الرغبة في الخروج الى الأهل الى باستشارة الزوج و هو بالعادة يضع قوانين للخروج و هذه الضوابط التي لا يستطيع الزوجة تقبلها و الأخذ بها مما تطلب الطلاق و الانفصال نتيجة القيود التي يضعها الزوج لزوجته .

كما أن المجتمع الزياني شهد العديد من الأمراض، بحيث ظهر عام للمجاعات والاوبئة ادت بالزوج الى تطليق زوجته و فك عصمته منها وترك، نتيجة الامراض و الاوبئة التي ادت الى زعزعة العلاقة الزوجية مما يخلق تفرقة داخل الاسرة التلمسانية.

فالأمراض المزمنة كانت تؤدي الى حدوث طلاق بين الزوجين في حالة ما اذا مرض أحد الطرفين بمرض مزمن ، فلم يطق الطرف الآخر عشرته فيطلب الطلاق [4] و حسبنا في ذلك ما ذكره المازوني في فتوى سئل عنها ، سعيد العقباني ثم أبو العقباني ،حول رجل تزوج امرأة فظهر به "خدام تعد بناته بحوالي ثمانية أعوام هل يحق لها هجره أم لا ؟ و نظرا

[1] كمال السيد أو مصطفى، جوانب من حضارة المغرب الاسلامي من خلال نوازل الونشريسي، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، 1997، ص 21.

[2] الونشريسي، مصدر سابق، ج 3، ص 108.

[3] الونشريسي، مصدر سابق، ج 3، ص 108.

[4] مزدور سمية، المجاعات و الاوبئة في المغرب الاوسط " 588- 927/ 1192 -1520" رسالة ماجستير ، اشراف محمد الأمين بلغيث ، جامعة منثوري قسنطينة ، 2009-2008،ص 225 .

لخطورة هذا المرض و صعوبة تحمل رائحته فقد أفتى الفقهاء في هذه الحالة بأن يفرق بين الزوجين خاصة إذ كان الجذام متفاحشا به ، أما إذا لم يكن كذلك فلا توجد ضرورة للتعريف بينهما [1].

الخلع [2]

لقد خصصت أغلب الكتب النوازل والفقه باب واسع للخلع وبذلك ما نقله العديد من الفقهاء حول تفسير الخلع وتحليله تحليلا منطقي ودراسة ظاهرة الخلع و أسبابها و أبعادها الاجتماعية داخل الأسرة الزيانية.

هو إزالة العصمة بعوض من الزوجة وهو بذل المرأة العوض على طلاقها فإذا كرهت المرأة زوجها فخافت ألا توفيه حقه أو خافت أم ببعضها فلا يوفيها حقها.[3]

ولقد أعطى الاسلام الحق للمرأة في ازالة الزواج أو الشروع في التطبيق نفسها إذ رأت امور في زوجها تزعجها كالضرب او العنف اللفظي أو الذي لم يترك لها نفقة بعد غيابه لمدة والاساءة في معاملة لها[4].

وقد ورد نازلة التي سئل شيخ شيوخنا القاضي "العقباني " عمن خالع زوجته على أن تحملت له هي وامها مؤنة ابنته منها مادامت عندها " هذا ما يدل على ان زوجته وأمها هما من كانوا ينفقون على ابنته.

---

[1] مزدوري سمية، مرجع سابق، ص 225.

[2] الخلع: يأتي بمعنى النزع جاء في المصباح المنير "خالعت المرأة زوجها مخالعة إذ افتدت منه و طلقها على الفدية و خلعها خلعا ، واسم الخلع بالضم و هو استعارة من خلع اللباس لان كل واحد منها لباس للأخر فاذا فعله ذلك فكان كل واحج نزع لباس عنه ، " انظر: الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية بيروت ، ج 1، ص 78.

[3] محمد غزالي، مرجع سابق، ص 140.

[4] الونشريسي، مصدر سابق، ج 4 ، ص ص 110-108.

أشارت عدة فتاوي أن الظاهرة الخلع توطدت بالمغرب الاوسط منذ عصر الموحدين و استمرت في التراكم حتى العهد الزياني و هذا من خلال جملة الاسئلة التي تواردت على فقهاء تلمسان على اختلاف الاجراءات التي تتم بها عقد المعاوضة الخلعية و التي غالبا ما يكون بمحضر من الشهود بإقامة بنية و بحضور الأولياء ، ومن الحالات أن يقع الخلع بعدة أمد قصير من الدخول نحو سنة و ربما كان هذا الشائع حول اختلاف الزوجين في أمور عدة من شأنها لم شمل الاسرة مثل الزواج الذي يتم دون معرفة الطرف الاخر و لهذا نجد حالات من الخلع تقع قبل البناء، ومن المعلوم أن من الاعراف السائدة في البوادي خلوة الرجل بزوجته بعدد العقد و قبل الدخول فكيف أن وقع الخلع بينهما و أضحت الزوجة حاملة منه الأمر الذي إلى مشاكل ليست بمنأى عن الزوجين و أن افترقا .[1]

لقد حرمت الشريعة الإسلامية الزواج بسبب الرضاعة نتيجة حكمة ربانية لقوله تعالى " واخواتكم من الرضاعة "[2]، بحيث كان يحدث هذا الزواج بسبب جهل وعدم علم الزوجة.

الآثار الناجمة عن قضايا الطلاق والخلع:

من خلال ما تم الاطلاع عليه من نوازل الطلاق والخلع، فإننا نخلصهم في جملة من التأثيرات أولها على المرأة التلمسانية لأنها هي الأساس في بناء الأسرة وهي الركيزة المهمة في مثلث المجتمع الزياني ويليها تأثيراتها على الزوج، أما الثالثة على المجتمع.

الاثار الناجمة على الزوجة:

من خلال ما جاءت به النوازل، اتضح لنا أن المتضرر الأول والأخير داخل الأسرة التلمسانية من قضايا الطلاق والخلع هي الزوجة أو المرأة.

[1] بصديق عبد الكريم، مرجع سابق، ص 463

[2] سورة النساء، الآية 22.

نشير من خلال النوازل التي تطرق إليها الونشريسي عن قيمة الضرر التي كانت تتعرض اليه الزوجة من الناحية المادية والمعنوية حيث أعطى الونشريسي اشارة على ذلك في نازلته التي أدرجها ان هناك " رجل كان يضر بزوجته ضرر الا صبر عليه للمسلمين و أنه يطبق عليها لتفتدي " هذا يدل على أن هذا الضرر مصنف في الضرر المعنوي المتمثل في قول الكلام الفاحش للزوجة من طرف الزوج.

و الأخطر من هذا هو الضرر المادي و الذي يتمثل في العنف الجسدي و عدم اعطاء الزوجة حقها ، وقد اشار نازلة حول عنف المادي أن " هناك رجلا اشكى خروج امراته الى حما أو الى امها و شكت المرأة قلة النفقة و هي ساكنة معه في حاضرة و زعمت أنه ليس معها في الدار أحد غيرها و هو يضربها و ترغب أن تكون عند رجل صالح "[1].

هذه النازلة توضح حجم الضرر الذي كانت تعاني منه الزوجة داخل الاسرة المغرب الاوسط عامة و العاصمة خاصة .

و ذكرت احد النوازل سئل فيما ابن الحاج[2] "عن امرأة خالعت زوجها على أن خطت عنه جميع كاليها و غير ذلك مما تضمنه عقد الخلع و على أن لا يتزوج الا بعد انقضاء عام من تاريخ الخلع فاذا تزوجت قبل العام فعليها أن تغرم له مائة مثقال مرابطه "[3] هذا يدل على أن الزوجة كانت دائما ما يسقط حقها في الزواج مما يؤدي بها الى السعي لطلب حقها أو الخلع فكانت في أغلب الاحيان إذ طلبت الخلع من زوجها يشترط عليها أن لا ترتبط بشخص غيره.

---

[1] الونشريسي، مصدر سابق، ج 3، ص 131.

[2] ابن الحاج : قاضي قرطبة ابو القاسم محمد بن محمد بن احمد بن لب يعرف بابن الحاج سمع من ابيه و من ابي الوليد بن رشد و ابى بحر الاسدى و ابن عتاب و ابن طريف و ابى علي بن سكرة و غيرهم ، توفي ب اشبيلية 575 ، ينظر: محمد بن محمد مخلوف شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ، القاهرة 1449هـ ، ص 152.

[3] الونشريسي، مصدر سابق ، ج 4، ص 7.

تكليف الزوجة ماديا بسبب عدم الاشهار ويعتبر الاشهار شرط من شروط الخلع فكثير من المرات كان الزوج يتحايل على زوجته ليأخذ منها صداقها، فقد ذكرت احدى النوازل أن " رجل وقع بينه و بين زوجته نزاع فقالت له ان اردت الطلاق فقد رددت عليك الصداق فخرج عنها و لم يجاوبها بكلمة مخافة ان يكثر بينهما الكلام و يقع منه الطلاق ثم بعد ذلك رجع الى داره فسمع منها كلمة اوجعته في نفسه فقال لها تراك قلت انك تردين على انت طالق و هو ينوي رداد الصداق فقالت له زوجته ما رددت عليك صداقا و لا نرد عليك اصلا" [1]

اراد الزوج ان يأخذ الصداق منها.

ومن مظاهر الاستغلال التي كانت تحدث للزوجة هي الطلاق ان الزوج كان يطلب من زوجته ان تعطيه اشياء، يحددها هو على شرط طلاقها و قد أوردت نازلة ان رحلا تكلم مع زوجته فقال لها: " ان اعطيتني كذا و كذا طلقتك فأعطته اياه و قبضته"[2]

و من هذه النازلة نكتشف ان هناك ازواج همه الوحيد هو جنى المال عن طريق زوجته، حتى لو كان على حساب تفكك اسرته بأكملها.

جهل الصبية لما تقدم عليه بسبب تمليكها امر نفسها فتمضي الطلاق على جهل و بخاصة في حالات السفر اين يخيرها زوجها في نفسها ان طال به المقام و اذ كان الفقهاء يتشدد في مثل هذه المسائل بان يستشير واوليها ، ومن اشنع و اخطر الاثار تعدي الزوج على الشرع بحيث يتمادى في وطأ زوجته بعد الطلاق من غير ان يريد الرجعة لها .[3]

و قد ذكرت احد نوازل الونشريسي في خصوص هذا الموضوع " ان رجل طلق زوجته طلقه صادقت اخر الثلاث و اختلعت له زوجته بأشياء ذكرت في رسم الخلع و من جملة ذلك انها اختلعت له بجميع اسبابها عدا مضربة حسبتها لنفسها دون سائر الاسباب " هذا

[1] الونشريسي، مصدر سابق ، ج 4، ص 12.

[2] نفس المصدر ، ص14.

[3] محمد غزالي ، مرجع سابق ، ص 146.

يدل على النازلة ان رده لبعض ما اعطته لم يكن من وحي قناعته انما وقوفا عند رغبة من طلب منها ذلك.

الاثار الناجمة على الزوج:

يبدو من اللحظة الاولى ان الاثار التي تترتب عن قضايا الطلاق والخلع لا يصل الى الزوج ولا يؤثر فيه باعتبار ان بيده الحل، لكن بتباعنا للنوازل الفقهية اتضح لنا ان الزوج يتأثر بهذه القضايا.

ما تدعيه الزوجة بانها حامل فيجعل لها النفقة ثم يتبين بعد مدة عدم ذلك و هي من الحيل التي كانت تقوم بها بعض النسوة لضمان حق النفقة و منها ايضا تخالع زوجها على نفقة الحمل ، ثم يتبين عدم حملها [1] و تشير أحد النوازل الى مثل هذه القضايا المتمثل في النفقة عن امرأة اذا اختلعت المرأة بإسقاط نفقة الحمل على الزوج ، ثم ثبت عدم حملها " حيث اكتشفنا من خلال هذه النوازل ان النساء دخل الاسرة في المغرب عامة و في خاصة كان في اغلب قضايا الخلع او الطلاق يطالبنا بالنفقة[2]ومختلف حقوقهم و احيانا يتنازلن عنه و يعلو دون للمطالبة به من جديد.

وكثيرا ما كانت المرأة تدعى ان زوجها طلقها وهو في مرض الموت باعتبار ان طلاقه لا يقع حتى تضمن لنفسها الميراث مما يؤدي الى وقوع جدال مع الورثة[3] فتذكر نازلة أن هناك رجل " توفي فقالت امراته انه طلقني ثلاثا وهو مريض وقال الورثة بل طلقك وهو صحيح "[4].

[1] محمد غربي ، مرجع سابق ، ص 147.

[2]الونشريسي ، مصدر سابق ، ج 4، ص 4

[3]محمد غزالي ، مرجع سابق ، ص 147

[4] الونشريسي ، مصدر سابق ، ج 4، ص 87.

مما يؤدي في كثير من الحالات الى الخصامات الزوجية و التي لا تهتدي سوى بحال واحدة و هو بالقضاء فيما بينهما.

كذلك نجد اشارة مهما تقوم به الزوجة التلمسانية اتجاه زوجها من اجل الاستفادة منه بحيث تتبع اسلوب الاستفزاز من اجل ربح ورقة الطلاق، فقد اعطى الونشريسي اشارة في نازلة من نوازله الفقهية ان امرأة قالت لزوجها يا سفلة فقال لها ان كنت سفلة فانت طالق "[1]

هنا اجبرته على الطلاق بأساليبها غير المباشر فقط عن طريق التلفظ بكلام لا يطيقه مما اوجعه في نفسه حتى رد عليها بالطلاق دون تردد.

تفكك الاسرة:

من خلال ما تناولناه في بحثنا من جملة من النوازل الفقهية حول اسباب الطلاق و الخلع تبين لنا مدى تأثير هذه الظاهرة على تفكك الاسرة بكاملها .

و من الاثار الجانبية ما ترتب على الاولاد و خاصة عندما يضع الابوان مسؤوليتهما مما يؤدي الى نتائج لا تحمد عقباها [2] ، كالنازلة التي ذكرت ان امرأة تركت ولدا رضيعا ابن شهرين او نحوهما عند ابيه فبقى عنده اياما يغذيه بلبن المعزة ثم خاف عليه فأرسله اليها فامتنعت من اخذه فرده فبقي يعانيه بلبن المعزة نحو عشرة ايام فمات"[3].

هذا يدل على ان الخلع و الطلاق هما سببا رئيسي في تدهور الحياة الاسرية مما يؤدي بها الى تفكك و الضحية الوحيد هم الابناء مما يؤدي بهم انفصال الابوين الى الانحلال الاخلاقي و السرقة و بعض الآفات الاجتماعية .

[1] الونشريسي ، مصدر سابق ، ج 4، ص 87.

[2] محمد الغزالي ، مرجع سابق ، ص 147.

[3] الونشريسي ، مصدر سابق ، ج 4 ، ص 22-23.

الخاتمـــــــــــــــــة

الخاتمة:

في الأخير نختم عملنا هذا بجملة من الاستنتاجات حول طبيعة العلاقة الزوجية التي كانت سائدة داخل الدولة الزيانية بصفة عامة وتلمسان بصفة خاصة.

نستنتج أن الزواج متشابه في طريقة تحضيره وإقامته والإحتفال به داخل الدولة الزيانية بحيث يبدأ بالخطبة وينتهي بحفل الزفاف بحيث يستند الزواج على اساسيات وشروط وضوابط، ليصح بحيث يتضمن العقد والصداق والشهود ويتوجب حضور الولي وأهم شرط في الزواج هو قبول ورضى الزوجين ببعضهما البعض، هنا تقوم العروس بتجهيز نفسها بشراء الجهاز وكل ما تحتاجه بمساعدة عائلتها.

بعد تحديد موعد الزفاف يتم اخبار الاهل واستدعائهم للقيام بالتحضيرات اللازمة لإعداد الوليمة للزفاف.

ونستنتج ان الزواج عرف داخل تلمسان اختلافا حسب كل طبقة الاجتماعية، فانتشار ظاهرة الزواج السياسي والطبقات الحاكمة ومصاهرة الدول لبعضهم البعض من اجل خدمة لمصالحهم الشخصية كمصاهرة عثمان بن يغمراسن بن زيان لابنة الأمير إسحاق إبراهيم بن ابي زكريا الحفصي.

وكذلك الزواج في بيوت العلماء كانت العلاقة الزوجية فيها تعرف بالمصاهرة باسرة عريقة تماثلها في العلم والجاه.

واكتشافنا كذلك ان العوام من الناس كان لديهم الزواج مقتصر فقط على اختيار العروس ذات الجمال الفائق وكنت العائلات التلمسانية هي من تختار بالعادة الزوج المناسب والملائم، وكثير ما كان يعرض على العروس الزواج قصرا وكانوا كذلك العائلات التلمسانية يحرصن على الارتباط برجل ثري قصد اعانة عائلتها والعيش حياة سعيدة.

وكذلك للزواج عدة أنواع نذكرها زواج الأقارب " ابنة العم، ابنة العمة، ابنة الخال ".

وبالإضافة الي المشاكل التي كانت دائما تصاحب العلاقات الزوجية وكيف كان راى الفقهاء فيها من خلال النوازل الفقهية لمنع خروج الزوجة وحرمانها من ميراثها وكذلك مكانة الأولاد الذكور ونسبهم والاضرار بالزوجة الذين يعتبرون من الأسباب الكبرى في تفكك وانحلال الاسرة.

وكما للزواج بناء وتجهيز وقيام كذلك له طريقة للإنهاء في حالة تفاقم للمشاكل بين الزوجين داخل الاسرة، وقد كان للطلاق تلمسان الزيانية نصيبه هو أيضا، الذي يعتبر من أهم طرق لإنهاء المشاكل الاسرية التي ميزت مجتمع مدينة تلمسان وتنوعت وتعددت اختلاف بين الزوجين حيث اعطى مجموعة من الفقهاء آرائهم من مكافحة مسائل الطلاق التي تعددت لأتفه الأمور ومسائل المتعلقة بالعيوب التي دائما تصاحب الزوجة وردها والبكارة، وإضافة انتشار ظاهرة الخلع الذي جاء كحل اخر من اجل أن يعطي الزوجة التلمسانية حقها.

ونستنتج من خلال تقديمنا لهذا الموضوع أن العلاقات الزوجية في العهد الزياني رسخت أغلب العادات والتقاليد المتعلقة بالزواج في الدولة الزيانية الى يومنا هذا.

الملاحـــــــــق

الملحق رقم 1: شجرة نسب قبيلة بني عبد الواد

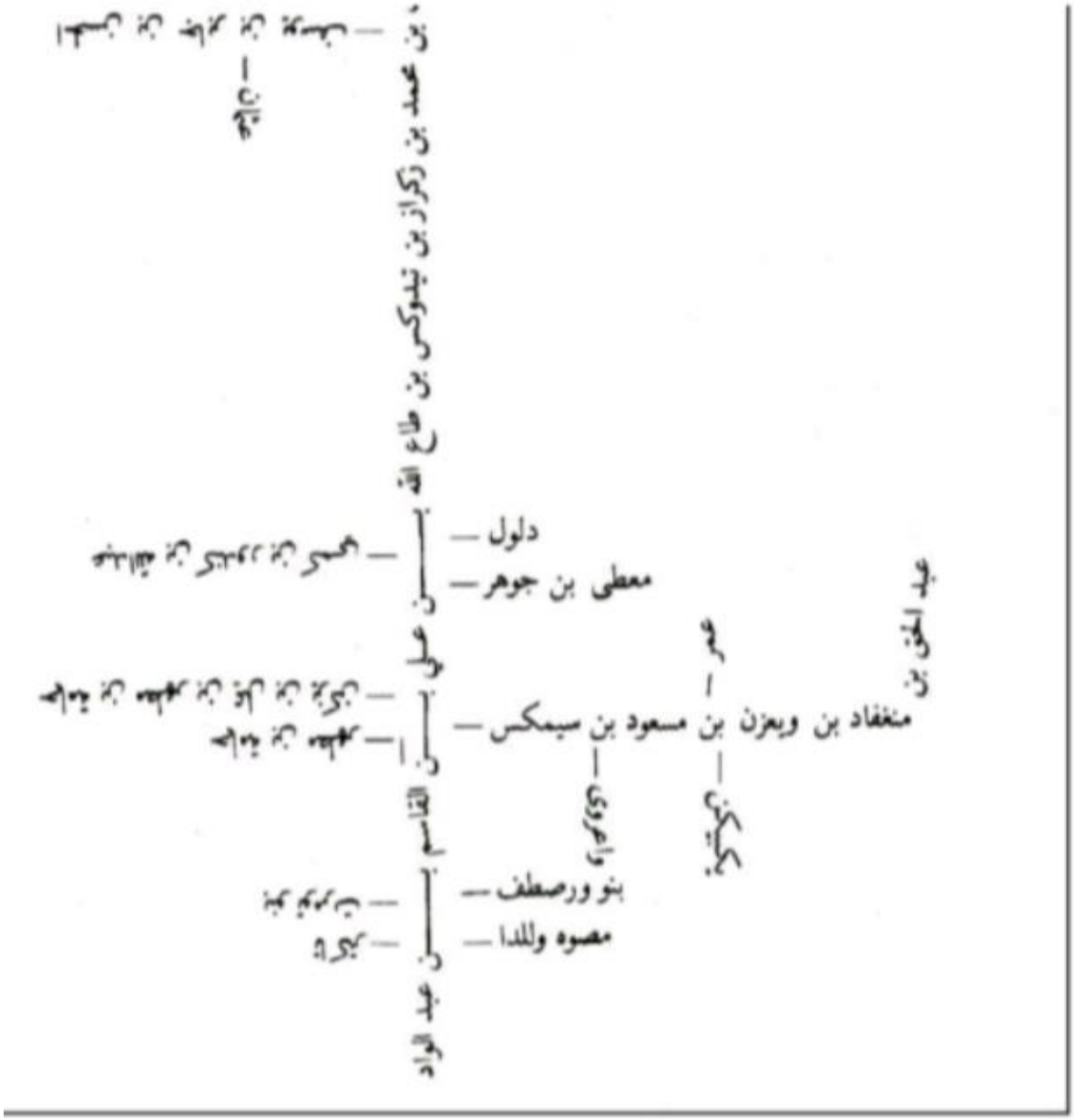

المصدر: عبد الرحمان ابن خلدون، العبر، ص 101

الملحق رقم2: سلاطين بني عبد الواد

ملحق
سلاطين بني زيان
(633-962هـ / 1235-1554)

1 - أبو يحي يغمراسن بن زيان: 633-681هـ/ 1235-1282م

2-أبو سعيد عثمان الأول بن يغمراسن: 681-703هـ/ 1282-1303م

3- أبو زيان محمد بن عثمان الأول: 703-707هـ/ 1303-1307م

4- أبو حمو موسى بن عثمان الأول: 707-718هـ/ 1307-1318م

5-أبوتاشفين الأول عبد الرحمن بن أبي حمو الأول: 718-737هـ/ 1318-1337م

6- أبو سعيد عثمان الثاني: 749-753هـ/ 1348-1352م

7-أبو حمو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف: 760-791هـ/ 1359-1389م

8-أبو تاشفين الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني: 791-795هـ/ 1389-1392م

9- أبو ثابت يوسف بن أبي تاشفين الثاني: 795-796هـ/ 1392-1393م

10- أبو الحجاج يوسف بن أبي حمو الثاني: 796-797هـ / 1393-1394م

11- أبو زيان الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني: 797-801هـ/ 1394-1399م

12-أبو محمد عبد الله الأول بن أبي حمو الثاني: 801-804هـ/ 1399-1402م

13- أبو عبد الله محمد الأول المعروف بابن خولة: 804- 813 هـ/ 1402-1412م

14-عبد الرحمن الثالث: 813-814 هـ/ 1411-1411م

15- السعيد بن أبي حمو الثاني: 814-814هـ/ 1412-1412م

16- أبو مالك عبد الواحد بن حمو الثاني (المرة الأولى): 814-827 هـ/ 1412-1424م

المصدر: عبد المالك بكاي، الحياة الريفية في المغرب الأوسط، ص 500

الملحق 3: جهاز العروس

المصدر: لبلق أسماء، التحولات الثقافية والرمزية لمراسم الزواج في الأسرة التلمسانية

الملحق 4: الطيفور

المصدر: لبلق أسماء، التحولات الثقافية والرمزية لمراسم الزواج في الأسرة التلمسانية

الملحق رقم 5: مقتنيات حفلة الملاك

المصدر: لبلق أسماء، التحولات الثقافية والرمزية لمراسم الزواج في الأسرة التلمسانية

الملحق رقم 6: علامة العكر على خدود العروس

المصدر: لبلق أسماء، التحولات الثقافية والرمزية لمراسم الزواج في الاسرة التلمسانية

الملحق رقم7: القرفطان التلمساني

المصدر: لبلق أسماء، التحولات الثقافية والرمزية لمراسم الزواج في الاسرة التلمسانية

الملحق رقم 8: موكب العريس

المصدر: لبلق أسماء، التحولات الثقافية والرمزية لمراسم الزواج في الاسرة التلمسانية

قائمة المصادر والمرجع

قائمة المصادر والمرجع:

المصادر:

- **القرآن الكريم**

1. الونشريسي احمد بن يحي (ت 914 هـ – 1508 م) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، أشرف على تحقيقه: مجمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1981،.
2. عبد الرحمان ابن خلدون، العبر والديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ، دار الفكر، بيوت،2000.
3. يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،.
4. عبد الله التنسي، تاريخ ملوك بني زيان مقتطف من نظم الدروا العقبان في بيان شرف بني زيان، تحقيق محمود أغا بوعياد، موقع للنشر، الجزائر، 2011.
5. البرزلي، فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الاسلامي،
6. ابن مرزوق أبي عبد الله محمد التلمساني، المناقب المرزوقية، نحفيف، سلوى الزاهري، منشورات وزارة الأوقات والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط1، 2008.
7. المازوني (أبوزكريا يحي بن موسى المغيلي)، الدرر المكنونة في نوازل المأزونة تحقيق: مختار حساني، الجزء2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009م.
8. محمد ابن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، نحفيف، مريا خيسوس بيغيرا، تق: محمود بوعياد، مكتبة الوطنية الجزائرية، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1401، الجزائر 1981.
9. حسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف افريقيا، ترجمة عن فرنسية محمد حاجي وآخرون، جزء 2، ط 2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان.

10. العقباني " ابي عبد الله محمد بن احمد بن قاسم بن قاسم بن سعيد التلمساني،" تحفة الناظرة وغنية " الذاكرة في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تحقيق على الشنوفي، ص78.
11. أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري، المعروف بابن الحاج، المدخل الى تهيئة الأعمال لتحسين النيات والتنبيه على بعض البدع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها وقبحها،ج1، مكتبة دار التراث، القاهرة.
12. ابن منظور، لسان العرب، جزء 10.
13. ابن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم 3 من كتاب أعمال الأعلام ، تحيق محمد إبراهيم الكتاني، دار الكتب، الدار البيضاء، 1964.
14. روبار برنشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من قرن 13إلى نهاية15م، السلسلة الجامعية، دار الغرب الإسلامي.
15. المقري (أحمد بن محمد التلمساني)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطب، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، 1988م، الجزء الخامس.
16. أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي المعروف بالبرزلي، فتاوى البرزلي، جامع مسائل الأحكام لما نزل من قضايا بالمفتين والحكام، تق وتح، محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002.
17. عبد الرحمان بن خلدون الخضرمي الإشبيلي، رحلة ابن خلدون، تعر، محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 2004.
18. أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني، القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ط1، 1286هـ.
19. محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية، تق، سعد بوفلافة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، ط1، 2007.
20. محمد بن عبد المنعم الحميري السبتي " الروض المعطار في خبر الأقطار "، تحقيق د/ احمان عباس، مكتبة لبنان بيروت،1975، طبعة 1984م.

21. ابن العذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، جزء أول، تحقيق ليفي بروفنسال وكولان، دار الثقافة، بيروت، 1967.

22. ابن أبي زرع الفاسي، الأنسيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس، مر: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط 1999.

المراجع:

الكتب:

1. ابراهيم القادري بوتشيش، المغرب والاندلس في عهد المرابطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1993.

2. ابن الأحمر الأنصاري، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق هاني سلامة، مكتبة الثقافية الدينية، ط1، (1421هـ-2001م).

3. أبي القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، د. ط، 1906، الجزء الأول.

4. سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة، دار النهضة العربية، ط1، 2003.

5. عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، جزء2، دار الأمة، الجزائر، د ط، 2010.

6. عبد العزيز الفيلالي، تلمسان في العهد الزياني (دراسة عمرانية، سياسية واجتماعية وثقافية) الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، 2002، جزء1.

7. عمرو عبد المنعم سليم، الجامع في أحكام الطلاق وفقهه وأدلة، دار الضياء، ص 9.

8. مارمول كريخال، افريقيا، ترجمة: محمد حاجي وآخرون، جزء 2، ج ط، مكتبة المعارف، المغرب، 1984 م.

9. محمد حجي، نظرات في النوازل الفقهية، ط1، مطبعة الجديدة، الدار البيضاء، المغرب 1999.

10. مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، الجزء الأول، دار الحضارة، الجزائر، 2007.

11. نجلاء سامي النبراوي، المرأة العاملة بالمغرب والاندلس، دراسة تاريخية وثائقية، الألوكة للنشر، د ت.

12. يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

13. يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، عاصمة الثقافة العربية.

لطيفة شاري، العلاقات التجارية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بني عبد الواد من القرن7إلى 10هـ(13-16م)، ط1، الجزائر.

14. عبد الوهاب بن منصور قبائل المغرب، الجزء1، المطبعة الملكية، الرباط، 1960.

15. نشوار جيلالي، محاضرات قانون الاسرة الجزائري، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، فرع العلوم السياسية تلمسان، 2014-2015.

16. الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية بيروت ، ج 1.

17. محمد بن محمد مخلوف شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية، القاهرة،1449هـ

الأطروحات والمذكرات:

1. سهيلة دهمش، العادات الاحتفالية (مساهمة في التاريخ الديني والاجتماعي للمغرب الاوسط الزياني (633 – 926 هـ / 1253 – 1555 م)، مذكرة ماجستير في تاريخ وسيط، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2014 – 2015.

2. انظر: محمد محمود موسى الزواهرة، الفرق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابة المفردات وأثرها في حالات الألفاظ، رسالة ماجستير في التفسير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007.

3. بسام كامل شقدان، تلمسان في العهد الزياني(633–962هـ/1235–1555م) رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1422هـ/2002م.

4. بلبشير عمر، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الاوسط والاقصى من القرن 6 الى 9 هـ – 12–15م من خلال كتاب المعيار للونشريسي، اطروحة دكتوراه، اشراف غازي مهدي جاسم، جامعة وهران،2009–2010.

5. حاج جلول بختة، المرأة في المجتمع الزياني633–962هـ/4235–1554م، مذكرة ماجستير، إشراف أحمد الحمدي، جامعة السانيا، وهران، 2014–2015م.

6. حساني مختار، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية (633 – 962 هـ / 1235 – 1554 م)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر سنة 1985 – 1986 م.

7. سهيلة بلعيدي، واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو ثاني موسى الزياني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، تخصص أدب جزائري قديم، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2019–2020.

8. عبد المالك بكاي، الحياة الريفية في المغرب الأوسط من قرن (7 – 10 هـ / 13 – 16 م)،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الاسلامي، جامعة الحاج لخضر باتنة، شعبة تاريخ، سنة 2013 – 2014.

9. مزدور سمية، المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (588 – 927 هـ / 1192 – 1520 م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والآداب، قسم التاريخ والآثار، سنة 1492 – 1430 هـ / 2008 – 2009 م.

10. نميش سميرة، دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني(7-10هـ/13-16م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبوبكر القايد تلمسان تخصص تاريخ خضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، 2013-2014.

11. عادل يدير، بادية المغرب الاوسط في العصر الوسيط "دراسة للواقع الإقتصادي والاجتماعي وتأثيرها على السلوك والذهنيات من القرن 4 الى القرن 7 – 10-13 م، مذكرة ماجستير، اشراف مفتاح خلفات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 1438-1439م،2017-2018.

12. جمال سي سهلي ،فك العصمة الزوجية بالإرادة المنفردة للزوج دراسة شرعية قانونية ، مذكرة ماجستير في الشريعة والقانون ، كلية العلوم الإنسانية ،تخصص شريعة وقانون ،السنة الجامعية 2012-2013.

13. نوارة شرقي ن الحياة الاجتماعية في الغرب الاسلامي في عهد الموحدين، رسالة ماجستير، جامعة، 2008.

14. محمد محمود موسى الزواهرة، الفرق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابة المفردات وأثرها في حالات الألفاظ، رسالة ماجستير في التفسير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007.

15. سعيد دالع، ذهبية أو موسى، حرمان المرأة من الميراث بين الهيمنة الذكورية والتنشئة الاجتماعية،2019، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة لونسي على البليدة،2 الجزائر.

المجلات:

1. بصديق عبد الكريم، المخاصمات الزوجية بالمغرب الأوسط أسبابها وأبعادها الاجتماعية "ق7-9هـ/13-15م" مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 2 جامعة الحاج لخضر، باتنة 1- الجزائر، 2020.

2. حاج عبد القادر يخلف، «العلاقات الخارجية للدولة الزيانة» مجلة عصور الجديدة، عدد2، جامعة وهران، 2011.

3. محمد غزالي، الأثر الاجتماعي لقضايا الخلع والطلاق في بلاد المغرب الإسلامي من خلال كتاب المعيار الونشريسي، مجلة العصور الجديدة، العدد 11-12، جامعة وهران الجزائر، فيفري، 2013-2014.

الفهـــــــرس

الفهرس

شكر وعرفان .....
اهداء.....
اهداء.....
مقدمة: .....أ
المدخلأ: نبذة تاريخية عن الدولة الزيانية
1–أصل بني زيان أو بني عبد الواد: 7
2–تأسيس الدولة الزيانية:.....9
3–تلمسان حاضرة الدولة الزيانية:.....11
الفصل الأول:تقاليد الزواج في المجتمع الزياني
تمهيد: 15
أولا: الطقوس الزواج في عهد بني زيان.....16
1 / الخطبة: 16
2/ الصداق: 19
3/ عقد القران:.....20
4/ الجهاز:.....21
5/ الاحتفال بالزفاف:.....23
ثانيا: أصناف الزواج في العهد الزياني. 28
1–فئات الطبقة الحاكمة: 28
2–فئة طبقة العلماء: 30
3–فئة طبقة العامة: 31
4–فئة الأقارب: 33
5–فئات أخرى:.....34
الفصل الثاني: المشاكل والحلول للخلافات الزوجية في المجتمع الزياني
اولا: المشاكل والحلول الاجتماعية في العلاقة الزوجية 39

1-منع خروج الزوجة:.....39
2-حرمان الزوجة من الميراث.....42
3-مكانة الأولاد الذكور: 45
4-الإضرار بالزوجة 46
ثانيا-طرق إنهاء العلاقة الزوجية داخل الأسرة الزيانية 49
1-انحلال الزواج بسبب الموت 49
2-انحلال العلاقة الزوجية.....49
الخلع 55
الآثار الناجمة عن قضايا الطلاق والخلع:.....56
الاثار الناجمة على الزوجة: 56
الاثار الناجمة على الزوج:.....59
تفكك الاسرة: 60
الخاتمة:.....62
الملاحق:..... 64
قائمة المصادر والمرجع: 73

الملخص:

تناولنا في هذه الدراسة العلاقات الزوجية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني (ق9-6هـ/ 15-12م) تلمسان نموذج فقد درسنا عادات و تقاليد الزواج في العهد الزياني فهي تحظى بمكانة خاصة في نفوس الزيانيين و كانت مختلفة في العادات و التقاليد الزواج ، من حيث اللباس و الأكل و الشرب بالأخص تلمسان و أيضا تطرقنا إلى أصناف الزواج فهي متنوعة ومختلفة حسب كل منطقة و عاداتها و أيضا تحدثنا عن المشاكل و حلول الخلافات الزوجية خلال المجتمع الزياني المتمثل في منع خروج الزوجة و غيرها من مشاكل و حلول بطريقة سلمية في المجتمع الزياني .

Abstract:

In this study, we dealt with marital relations in the Middle Maghreb during the Zayani era (AD 9-6AH/15-12AD). Tlemcen is a model. We have studied the customs and traditions of marriage in the Zayani era. Dress, eating and drinking, especially Tlemcen, and we also touched on the types of marriage, as they are diverse and different according to each region and its customs.